

اللغة الأمهرية ومكانتها في ظل السياسات اللغوية في إثيوبيا

عمر عبد الفتاح (*)

1. مقدمة

تتمتع اللغة الأمهرية بأهمية كبيرة ومكانة متميزة في إثيوبيا؛ حيث تُعد أهم اللغات الإثيوبية. وقد نالت الأمهرية هذه الأهمية واكتسبت هذه المكانة عبر سنوات عديدة ولأسباب متعددة منها عدد متحدثيها كلغة أم، بالإضافة إلى استخدامها لغة ثانية لقطاع كبير من الإثيوبيين وذلك باعتبارها لغة التعامل المشترك Lingua franca الأولى بين عموم سكان إثيوبيا. وقد عزز من هذه المكانة ودعمها استخدام الأمهرية في كافة المجالات الرسمية والتعليمية والإعلامية والثقافية في إثيوبيا.

وتكتسب الأمهرية هذه المكانة وسط مشهد لغوي يتسم بالتعددية اللغوية؛ حيث تضم دولة إثيوبيا عددًا كبيرًا من اللغات المحلية يتراوح ما بين 70-80 لغة محلية. وتتباين هذه اللغات من حيث مكانتها وأهميتها وانتشارها وعدد متحدثيها ومجالات استخدامها، كما تضم إثيوبيا أيضا بعض اللغات الأجنبية التي تتمتع بمكانة رفيعة وتحظى باستخدامات هامة.

وقد شهدت إثيوبيا عبر مراحل تاريخها الحديث والمعاصر تطبيق عدد من السياسات اللغوية التي أثرت على تركيبها اللغوية والثقافية، وساهمت في تشكيل مشهد لغوي متميز تتباين فيه مكانة واستخدامات اللغات المشكلة لذلك المشهد. وقد أسهمت هذه السياسات اللغوية بلا شك في تشكيل الوضع اللغوي الحالي في إثيوبيا، وعززت مكانة الأمهرية ومنحتها وضعها الحالي المتميز بين اللغات الإثيوبية.

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مكانة الأمهرية واستخداماتها المختلفة في ظل السياسات اللغوية التي شهدتها إثيوبيا عبر تاريخها الحديث والمعاصر، وذلك بداية

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغات الأفريقية - كلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة - عدد ٤٥،



من منتصف القرن التاسع عشر خلال العصر الإمبراطوري، مرورًا بفترة الاحتلال الإيطالي (1935-1941)، فمرحلة الاستقلال وعودة الإمبراطور هيلاسيلاسي للحكم (1941-1974)، ثم مرحلة ثورة 1974 التي أتت بنظام منجستو هيلاماريام الاشتراكي، ووصولًا إلى النظام الحالي الذي أطاح بنظام منجستو وتبوأ سدة الحكم بداية من عام 1991. كما تهدف الدراسة أيضًا لبيان مكانة واستخدامات اللغة الأمهريّة في إثيوبيا في الوقت الراهن.

وتبدأ الدراسة بمقدمة تتناول موضوع الدراسة وأهدافها وتقسيمها، وتنتهي بتمهيد مختصر عن أصل الأمهريّة وعوامل تطورها وانتشارها في إثيوبيا، ثم تعرض أهم ملامح المشهد اللغوي في إثيوبيا وما يميزه من تعدد لغوي، وتنتقل بعد ذلك للحديث عن السياسات اللغوية المتعاقبة في إثيوبيا مع بيان مكانة الأمهريّة واستخداماتها في ظل تلك السياسات، ومن ثم تنتقل الدراسة لتعرض لمكانة الأمهريّة ووضعها الحالي وأهم استخداماتها في إثيوبيا، وتختتم الدراسة بخلاصة تعرض أهم ما توصلت إليه.

2. أصل اللغة الأمهريّة وعوامل تطورها وانتشارها في إثيوبيا

تنتمي اللغة الأمهريّة للفرع الجنوبي من أسرة اللغات السامية، وتأتي في المرتبة الثانية بعد العربية باعتبارها ثاني أكبر اللغات السامية من حيث الانتشار وعدد المتحدثين. ويبلغ عدد متحدثي الأمهريّة كلغة أم حوالي 17.5 مليون متحدث وفقًا لإحصاء (1998)⁽¹⁾، وربما يصل عدد متحدثيها في الوقت الراهن لنحو 21 مليون وستمئة ألف متحدث وفقًا لبعض التقديرات الحديثة⁽²⁾. ويصل عدد متحدثي الأمهريّة كلغة ثانية في إثيوبيا نحو خمسة ملايين متحدث⁽³⁾، مما يجعلها أكثر اللغات الإثيوبية انتشارًا.

ورغم الاتفاق حول انتماء اللغة الأمهريّة لأسرة اللغات السامية، إلا أن هناك خلافًا بين الباحثين حول أصلها؛ حيث يرى البعض أن الأمهريّة تعد وريثة اللغة الجعزية Gee'z وامتدادًا لها. وفي هذا السياق، يرى أولندورف Ullendorf أن الأمهريّة تمثل التطور الجنوبي للغة الجعزية، وأن هذا التطور قد حدث بعد القرن الثامن الميلادي. وأنه بحلول نهاية القرن الثالث عشر الميلادي كانت الجعزية قد اندثرت كلغة حديث واقتصر



استخدامها على الأمور الدينية والكنسية، وحلت الأمهريّة محلها وورثت مكانتها كلغة تعامل عبر أنحاء إثيوبيا. كما يرى أولندورف كذلك أن التغيير الذي طرأ على الأمهريّة حدث نتيجة تأثيرها الكبير باللغات الكوشية وخاصة بلغة الأجاو Agaw⁽⁴⁾، ونتج عن ذلك التأثير لغة مفرداتها وقواعدها سامية بشكل واضح، بينما يتسم تركيبها النحوي بالسّمات الكوشية بشكل كبير⁽⁵⁾.

وقد عدل بعض أصحاب هذا الرأي الطرح السابق؛ حيث يرى هيتزرون Hetzron أن الأمهريّة ليست سليلّة اللغة الجعزية مباشرة بل هي سليلّة لغة سامية إثيوبية مفترضة Ethiosemitic proto-language⁽⁶⁾، أي أن الأمهريّة والجعزية ترجعان لأصل ساميّ واحد مفترض.

وعلى العكس من الرأي السابق، يرى بندر Bender أن أصل اللغة الأمهريّة لا يرجع إلى لغة سامية إثيوبية بعينها، تطورت عنه الأمهريّة نتيجة تأثيرات لغوية معينة. ويفترض أن الأمهريّة بدأت تظهر وتتكون في بداية الأمر عبر استخدامها كلغة هجين Pidgin⁽⁷⁾ منذ القرن الرابع الميلادي؛ حيث استخدمتها مجموعات عرقية ذات خلفيات لغوية متنوعة من الساميين والكوشيين والأوميتيين للتواصل فيما بينهم في منطقة حوض نهر بشيلو Bashilo شمالي إثيوبيا، والتي عرفت فيما بعد باسم منطقة أمهرا Amhara. وأن هذه اللغة الهجين التي عُرفت بالأمهريّة قد تشكلت باعتبارها لغة مستقلة مع منتصف القرن التاسع الميلادي، وشهد القرن الرابع عشر الميلادي بداية توثيقها وتدوينها⁽⁸⁾. ووفقاً لهذا الرأي، فإن الأمهريّة قد استخدمت في بداية الأمر كلغة للتواصل بين الجنود المتحدثين بالكوشية والضباط الناطقين بالسامية. وفي مرحلة لاحقة تحدث أبناء الجنود هذه اللغة الهجين باعتبارها لغة أم. ومن ثم بدأ الفلاحون المقيمون في نفس المنطقة أيضاً في استخدام اللغة الأمهريّة والتحدث بها، حيث تحولت الأمهريّة من لغة هجين للغة كريول Creole، وصارت لغة أصلية لسكان منطقة المرتفعات الوسطى في إثيوبيا⁽⁹⁾. ورغم وجهة كلا الطرحين ومنطقيتهما، إلا أن كثيراً من الباحثين يميلون للرأي الأول الذي يرى أن الأمهريّة تطورت عن لغة سامية إثيوبية مفترضة نتيجة تأثيرها باللغات المحلية المحيطة بها، ولم تنشأ كلغة هجين.

ويمثل إقليم أمهرا الذي يمتد في الشمال الغربي ووسط إثيوبيا (انظر خريطة (1)) الموطن الأصلي لمحدثي الأمهرية، ويضم هذا الإقليم مقاطعات بيجميدار (جوندار) وغرب والو وجودجام ومانز⁽¹⁰⁾. وقد انتشرت الأمهرية خارج حدود هذا الإقليم شمالاً وجنوباً حتى أصبحت من أكثر اللغات المحلية انتشاراً في إثيوبيا. وتنتشر الأمهرية في الوقت الراهن خارج موطنها الأصلي في معظم المراكز الحضرية والمدن الكبرى كمدينة أديس أبابا ومدينة شوا ومدينة ديراداوا Dire Dawa وغيرها كلغة أولى. وتمتلك الأمهرية خمس تنوعات لهجية تضم لهجة جوندار وجودجام ووالو ومانز، بالإضافة إلى لهجة العاصمة أديس أبابا التي تعتبر اللهجة القياسية للأمهرية⁽¹¹⁾. وتجدر الإشارة إلى أن الاختلافات اللغوية بين هذه التنوعات اللهجية تمايزات طفيفة وليست كبيرة.



خريطة (1) الموطن الأصلي للغة الأمهرية في إثيوبيا

وقد بدأت اللغة الأمهرية في الظهور بوضوح في المشهد اللغوي في إثيوبيا قبيل نهاية القرن الثالث عشر الميلادي، عندما تمكن يكونو أملاك الذي ينتمي لجماعة الأمهرا من تولي عرش البلاد وتأسيس الأسرة السليمانية الحاكمة في عام 1270م⁽¹²⁾. ومنذ ذلك الحين بدأت الأمهرية تظهر بجوار الجعزية وتتفاسها على صدارة المشهد اللغوي في إثيوبيا، وبعد أن كانت الجعزية بمثابة اللغة الرسمية المستخدمة في البلاط الملكي،

ووسيلة تدوين الأعمال الأدبية والكتابات الدينية، واللغة المستخدمة في التواصل والتعامل بين مختلف الجماعات العرقية عبر أرجاء إثيوبيا، أخذت في التراجع والانحسار لحساب الأمهرية.

وقد استخدمت الأمهرية في البداية كلغة للتواصل في البلاط الملكي الإثيوبي وسُميت باسم "لغة الملك" *lāsana nəgus ለሰላ ገዢ*، في حين اقتصر استعمال الجعزية، لغة حكام مملكة أكسوم السابقين، على الكتابة الأدبية والدينية وأُطلق عليها تسمية "لغة الأدب" *lāsana s'əhuf ለሰላ ጽሑፍ*⁽¹³⁾. وبمرور الوقت بدأ استخدام الأمهرية كلغة حديث يزداد وينتشر بين عموم الإثيوبيين وخاصة وسط الجيش الإثيوبي، وتراجع استخدام الجعزية لينحصر في الكتابات الأدبية والاستخدامات الدينية باعتبارها لغة المراسم والطقوس الدينية في الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية⁽¹⁴⁾.

وفي القرن الرابع عشر الميلادي خُطت الأمهرية خطوة أخرى على حساب الجعزية وحرمتها مجدداً من إحدى أهم وظائفها؛ حيث استخدمت الأمهرية في كتابة بعض الوثائق الملكية التي تعود للقرن الرابع عشر الميلادي. وقد عُثر على هذه المدونات، وهي عبارة عن عدد من المدائح أو "الأناشيد الملكية" التي كُتبت لمدح ملوك وأباطرة إثيوبيا وتمجيد انتصاراتهم وفتوحاتهم⁽¹⁵⁾. مما يؤشر لبداية استخدام الأمهرية كلغة للأدب والثقافة في إثيوبيا، الأمر الذي كان حكرًا على الجعزية لفترات طويلة.

ومنذ تلك الفترة وعبر عدة قرون أخذت الأمهرية في التوسع والانتشار في أنحاء إثيوبيا، حتى صارت اللغة الأهم ولغة التعامل المشترك الأكثر انتشارًا في إثيوبيا. وقد ساهم في ذلك عوامل كثيرة منها العوامل السياسية والعسكرية والعوامل الدينية والثقافية.

أدت الظروف السياسية التي سادت إثيوبيا منذ نهاية القرن الثالث عشر الميلادي وحتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، الذي شهد توحيد إثيوبيا، قيام صراعات وحروب داخلية وخارجية استخدمت فيها القوة العسكرية وتحركت فيها الجيوش والقوات العسكرية في كافة أقاليم ومناطق إثيوبيا. فقد نشب خلال تلك الفترة كثير من الصراعات بين الأمراء الإثيوبيين المحليين لفرض نفوذهم وتوسعة حدودهم، كما اندلعت الحروب

الطاحنة بين السلطة المركزية للدولة تحت قيادة الأباطرة ضد الخارجين على الدولة من الحكام والأمراء المحليين الطامعين في الثروة أو النفوذ أو الحكم، كذلك شهدت إثيوبيا خلال تلك الفترة صراعات دينية مريرة بين الإمبراطور الإثيوبي وزعماء الإمارات الإسلامية في شرق إثيوبيا، واستمرت هذه الصراعات لسنوات عديدة⁽¹⁶⁾.

وما يهمننا هنا أنه في ظل هذه الظروف السياسية شهدت الأمهرية توسعًا وانتشارًا كبيرًا. فقد أدت الحروب والحملات العسكرية العديدة، والحاجة لتكوين الجيوش وبناء الفرق العسكرية إلى الاستعانة بجنود من مختلف القوميات الإثيوبية ذوي الخلفيات اللغوية المتباينة. ونظرًا لأن غالبية القادة والضباط في الجيش الإثيوبي الإمبراطوري، وكذلك عدد كبير من الجنود كانوا من متحدثي الأمهرية، فإنهم ساهموا في نشر الأمهرية من خلال تعاملاتهم مع المجندين من القوميات الأخرى الناطقين بلغات مختلفة. وكذلك انتشرت الأمهرية بين السكان المحليين الذين مرت هذه الحملات العسكرية عبر أراضيهم، وكثيرًا ما استقرت وحطت رحالها بينهم لفترات طويلة، ارتاد فيها الجنود أسواقهم وتعاملوا معهم خلال فترات الحروب الطويلة التي جرت في غرب وشرق وجنوب إثيوبيا.

كما تجدر الإشارة إلى أنه حتى في الأوقات التي ساد فيها الاستقرار ربوع إثيوبيا وتوقفت الحروب، أسهمت العوامل العسكرية بشكل ما في تثبيت مكانة الأمهرية ودعمها. فعلى سبيل المثال، شهد القرن الخامس عشر الميلادي وخلال فترة حكم الإمبراطور عمدا صهيون (1438-1468م) امتداد الأمهرية نحو الجنوب عن طريق القوات العسكرية التي عرفت باسم قوات النبلاء *čawa*، المكونة من جنود الملك الذين كانوا مسئولين عن جمع الضرائب في المناطق المحتلة حديثًا على امتداد حدود الإمبراطورية الإثيوبية⁽¹⁷⁾. وقد حمل هؤلاء الجنود من متحدثي الأمهرية لغتهم معهم ونشروها خلال حملاتهم وتنقلاتهم وعبر تعاملاتهم مع الجماعات اللغوية غير الناطقة بالأمهرية.

كذلك كان للعوامل الدينية ولرجال الدين دور كبير في تعزيز مكانة الأمهرية ودعمها منذ ظهورها، حيث ارتبطت نشأة الأسرة السليمانية على يد يكونو أملاك الأمهري الأصل

بالكنيسة الإثيوبية الأرثوذكسية وذلك عبر الأثيحي تكلا هيمنوت، حيث دعمت الكنيسة الملك الجديد وباركته في مقابل مزايا وصلاحيات واسعة للكنيسة⁽¹⁸⁾. ورغم أن الكنيسة الإثيوبية ظلت تستخدم الجعزية لغة لها، إلا أنها لم تقف في وجه انتشار الأمهرية واستخدمتها في نشر أعمالها الدينية في فترة تالية، كما قامت بتدريسها في الكنائس والأديرة⁽¹⁹⁾ في ظل التعليم الديني التقليدي.

ومن ناحية أخرى، برز الدور الأكبر لرجال الدين من أبناء الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية وكذلك من المبشرين التابعين للإرساليات الغربية في نشر الأمهرية خلال فترة الصراع لنشر المذاهب المسيحية الغربية على حساب المذهب الإرتوذكسي للكنيسة الإثيوبية. ففي القرن السادس عشر الميلادي نالت الأمهرية دفعة قوية نتيجة جهود الإرساليات المسيحية الغربية الكاثوليكية والكنيسة الإثيوبية الأرثوذكسية؛ وذلك عندما رافق عدد من رجال الدين البرتغاليين الكاثوليك القوات البرتغالية التي قدمت لإثيوبيا لمساعدة الإمبراطور الإثيوبي في حربه ضد مسلمي الحبشة بقيادة الإمام أحمد بن إبراهيم. وبعد أن تم النصر للإمبراطور الإثيوبي بمساعدة البرتغاليين، عمل رجال الدين الكاثوليك على نشر المذهب الكاثوليكي بين مسيحيي الحبشة الأرثوذكس. واستخدموا في ذلك اللغة الأمهرية؛ فألفوا بالأمهرية كتبًا دينية ورسائل مذهبية جدلية لنشر المذهب الكاثوليكي، مما دفع رجال الدين الإثيوبيين الأرثوذكس للدفاع عن مذهبهم والرد عليهم عبر نشر أعمال ومؤلفات دينية مضادة لهم باللغة الأمهرية أيضا⁽²⁰⁾، مما أثرى اللغة الأمهرية ووسع انتشارها بشكل كبير.

وعلى مدار القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، استمرت الإرساليات الغربية في استخدام الأمهرية في محاولتها لنشر مذهبها وكسب مؤيدين له في صراعتها ضد الكنيسة الإثيوبية الأرثوذكسية. وقام المبشرون بطباعة ونشر أعمال دينية عديدة باللغة الأمهرية، وبدأت الترجمات الأمهرية للكتاب المقدس في الظهور، كما نُشرت بعض الكتب الشعبية الروائية بالأمهرية. وشهد القرن التاسع عشر الميلادي نهضة للأدب الأمهري وللغة الأمهرية بتأثير من المبشرين الغربيين سواء من البروتستانت أو

الكاثوليك⁽²¹⁾. وقد أسهمت جهود رجال الدين بشكل واضح في تقديم الأمهرية لمختلف قطاعات وشرائح الشعب الإثيوبي عبر أعمالهم وجهودهم الدينية والتعليمية التي تم تقديمها عبر اللغة الأمهرية، مما دعم من دورها كلغة للتعامل المشترك في البلاد.

ومن ناحية أخرى، أدى تبني الحكام الإثيوبيين للغة الأمهرية منذ ظهورها وحتى أواخر القرن العشرين باعتبارها اللغة القومية (أو الرسمية) الوحيدة ولغة الثقافة والأدب والتعليم في إثيوبيا، لتطور الأمهرية وانتشارها بدرجة لم تتحقق لغيرها من اللغات الإثيوبية. وذلك من خلال بعض القرارات والسياسات اللغوية التي أصدرها بعض الحكام الإثيوبيين، وهو ما سيتم تناوله بمزيد من التفصيل في القسم (4) من هذه الدراسة.

3. المشهد اللغوي في إثيوبيا

تتسم إثيوبيا بكثافة سكانها وتنوعهم العرقي حيث تضم قوميات وجماعات إثنية عديدة، ويبلغ إجمالي عدد سكانها حوالي 99.391 مليون نسمة⁽²²⁾. يتوزعون على 70-80 جماعة عرقية وفقاً للنسب التقريبية التالية: 34.5% من الأورومو، و27% من الأمهرا، و6.2% من الصومالي، و6% من التيجرينيين، و4% من السيداما، و2.5% من الجوراج، و2.3% من الولايات، و1.7% من هديا، و1.7% من العفر، و1.5% من جامو، وتوزع النسبة المتبقية وقدرها 12.6% على بقية العرقيات والقوميات الإثيوبية الأخرى⁽²³⁾.

وقد انعكست هذه التعددية العرقية على المشهد اللغوي في إثيوبيا الذي يتسم بالتعددية اللغوية؛ حيث يتراوح عدد اللغات المحلية ما بين 70-80 لغة محلية⁽²⁴⁾. وذلك بالإضافة لبعض اللغات الأجنبية التي تحظى باستخدامات متنوعة وتتمتع بمكانة متميزة، والتي تستخدم في مجالات عديدة كالتعليم والإعلام والاتصالات والتجارة... إلخ.

وفيما يلي تعرض الدراسة باختصار أهم ملامح هذا المشهد اللغوي عبر تناول اللغات المحلية في إثيوبيا، مع بيان تصنيفها وأماكن انتشارها وعدد متحدثيها، إلى جانب توضيح وضع أهم اللغات الأجنبية واستخداماتها في إثيوبيا.



1.3. اللغات المحلية في إثيوبيا

تتوزع غالبية اللغات المحلية الإثيوبية على ثلاث أسر لغوية تنتمي لفصيلة اللغات الأفروآسيوية هي: أسرة اللغات السامية، وأسرة اللغات الكوشية، وأسرة اللغات الأوميتية، في حين تنتمي بقية هذه اللغات لفصيلة اللغات النيلية الصحراوية⁽²⁵⁾. وتوضح خريطة (2) توزيع أهم اللغات المحلية في إثيوبيا. وفيما يلي نتناول هذه الأسر اللغوية بشيء من التوضيح.



خريطة (2) توزيع اللغات المحلية الكبرى في إثيوبيا

Source: Atlas of The African Languages in Africa⁽²⁶⁾

1.1.3 اللغات السامية Semitic في إثيوبيا

تضم اللغات السامية الإثيوبية 12 لغة محلية هي الأماهرية والتيجرينية، والجوراجية والتي تنقسم لعدد من اللغات واللهجات أهمها (السودو، والمسكان، والشاهاء، والإنور، والسيلط، والزاي)، والهريية والأرجوبا والجعزية والجفات⁽²⁷⁾. ويصل إجمالي عدد متحدثي اللغات السامية في إثيوبيا إلى 22.511.505 متحدث⁽²⁸⁾، أي نحو 42.5% من عدد السكان⁽²⁹⁾.



ويتركز المتحدثون باللغات السامية بشكل أساسي في مناطق شمال ووسط إثيوبيا وتحديداً في منطقتي تيجراي وأمهرا، وذلك بالإضافة إلى مدينة هرر في الشرق ومنطقة جوراج في الجنوب. ويشير أولندورف Ullendorff إلى أن منطقة انتشار اللغات السامية في إثيوبيا تمتد على شكل جزيرة لغوية تبدأ من حدود إرتريا شمالاً حتى أديس أبابا جنوباً، وهي محاطة من جميع جوانبها ببحر لغوي كوشي. وذلك بالإضافة إلى جزيرتين لغويتين ساميتين صغيرتين هما: "هرر" في الشرق و"جوراج" في الجنوب⁽³⁰⁾.

وتعد الأمهرية أكبر اللغات السامية في إثيوبيا من حيث عدد المتحدثين، ويزيد عدد متحدثيها عن 17 مليون متحدث. وتليها اللغة التيجرينية بثلاثة ملايين وربع مليون متحدث، ثم اللغة الجوراجية بعدد متحدثين يقرب من مليوني متحدث، أما اللغة الهررية فيتحدثها نحو عشرون ألف متحدث، ويبلغ عدد متحدثي لغة الأرجوبا عشرة آلاف متحدث⁽³¹⁾. ومن الجدير بالذكر أن اللغتين الجعزية والجفات قد انقرضتا ولم يعد يُتحدث بهما.

2.1.3. اللغات الكوشية Cushitic في إثيوبيا

تضم اللغات الكوشية في إثيوبيا 23 لغة يتحدثها 25.981.746 متحدث⁽³²⁾؛ أي ما يمثل حوالي 48.9% من إجمالي عدد سكان إثيوبيا. وتنتشر اللغات الكوشية في إثيوبيا بشكل أساسي في مناطق وسط وجنوب وشرق إثيوبيا؛ وتحديداً في مناطق الأورومو والصومالي والعفر والسيداما، وبعض المناطق الأخرى كالساهاو والأجاو، وتبدو المنطقة الأخيرة على شكل جيبيين لغويين متباعدين الأول يقع في الشمال وسط اللغات السامية والثاني في الوسط، وذلك بالإضافة إلى بعض اللغات الكوشية الصغرى التي تتوزع بأعداد أقل وخاصة في القسم الجنوبي الغربي من إثيوبيا⁽³³⁾.

وتعد لغة الأورومو Oromo أهم اللغات الكوشية في إثيوبيا؛ حيث تحتل المرتبة الأولى بين اللغات الكوشية في إثيوبيا من حيث عدد المتحدثين، ويزيد عدد متحدثيها عن 16 مليون متحدث والذي يمثل نسبة 31.5% من عدد سكان إثيوبيا. وتليها اللغة الصومالية Somali بعدد ثلاثة ملايين متحدث، ثم السيداما Sidama بنحو مليوني

متحدث، ولغة العفر Afar، ولغة هديا Hadiyya بحوالي مليون متحدث لكل منهما. أما بقية اللغات الكوشية في إثيوبيا فتضم ست لغات كوشية أخرى لا يقل عدد متحدثي أي منها عن مئة ألف ولا يزيد عن سبعمائة ألف متحدث، وكذلك ثمان لغات يتراوح عدد متحدثيها ما بين عشرين وثمانين ألف متحدث، بالإضافة إلى أربع لغات يقل عدد متحدثيها عن عشرة آلاف متحدث⁽³⁴⁾. كما تختلف هذه اللغات من حيث أهميتها ومجالات استخدامها، فهناك لغات منها تتمتع باستخدامات واسعة في مجالات التعليم والإعلام، وهناك لغات أخرى لا يتعدى مجال استخدامها التعاملات اليومية المحدودة.

3.1.3. اللغات الأوميتية Omotic⁽³⁵⁾ في إثيوبيا

تضم اللغات الأوميتية في إثيوبيا 30 لغة يتحدثها حوالي 4.003.341 نسمة⁽³⁶⁾؛ أي ما يمثل 7.6% من سكان إثيوبيا. وتنتشر اللغات الأوميتية في جنوب غرب إثيوبيا في المناطق الممتدة ما بين بحيرات الوادي الجنوبي ونهر أومو Omo، وتحديداً في إقليم شعوب وقوميات الجنوب، بالإضافة لبعض نقاط التركز الصغيرة في إقليمي بني شنجل-جوموز وأوروميا.

ومن أهم لغات هذه الفصيلة اللغوية، لغة ولاياتا Wolaytta والتي يزيد عدد متحدثيها عن مليون متحدث، ولغة جامو Gamo ولغة كافا Kafa اللتان يتجاوز عدد متحدثي كل منهما 500 ألف متحدث. كما توجد خمس لغات أوميتية يتراوح عدد متحدثيها ما بين مئة ألف وثلاثمائة ألف متحدث وهي لغات كولو وجوفا وبنش وأري وكويرا. أما باقي اللغات الأوميتية والتي يصل عددها إلى اثنتين وعشرين لغة فأعداد متحدثيها قليلة بشكل ملحوظ؛ فهناك 18 لغة منها لا يصل عدد متحدثيها لخمسين ألف متحدث، وسبع لغات منها يقل عدد متحدثيها عن عشرة آلاف متحدث⁽³⁷⁾.

4.1.3. اللغات النيلية الصحراوية Nilo-Saharan⁽³⁸⁾ في إثيوبيا

يبلغ عدد لغات الفصيلة النيلية الصحراوية في إثيوبيا 19 لغة، ويصل عدد متحدثيها لنحو 468.847 نسمة⁽³⁹⁾ أي ما يمثل نسبة 1% من إجمالي عدد سكان إثيوبيا.

وتنتشر هذه اللغات في الجزء الغربي من إثيوبيا على امتداد الحدود مع السودان وبشكل خاص في الجزء الجنوبي الغربي⁽⁴⁰⁾، وخاصة في إقليم جامبيلا وبنى شنجول-جوموز وأجزاء من إقليم شعوب وقوميات الجنوب.

تعد لغات الجوموز Gumuz والبيرتا Berta والنوير Nuer والمئين Me'en والأنيواك Anyuak أكبر اللغات النيلية الصحراوية الإثيوبية من حيث عدد المتحدثين. ويبلغ عدد متحدثيها 120 ألف، و116 ألف، و65 ألف، و52 ألف، و45 ألف متحدث لهذه اللغات على الترتيب. وذلك بالإضافة إلى ثمان لغات يتراوح عدد متحدثيها ما بين ألف وعشرين ألف متحدث وهي لغات السورمي والميسنجو والنيانجاتوم والفداشي والبودي والمورسي والكوناما والكوما. وأخيراً هناك ست لغات يقل عدد متحدثي كل منها عن ألف متحدث⁽⁴¹⁾. الأمر الذي يعكس ضعف انتشار لغات هذه الفصيلة اللغوية في إثيوبيا.

من خلال العرض السابق للغات المحلية في إثيوبيا، يتضح مدى التنوع والتعدد اللغوي الذي يتسم به المشهد اللغوي في إثيوبيا. كما يتضح كذلك أن من بين اللغات الإثيوبية المحلية توجد عدة لغات تتمتع بأهمية ومكانة كبيرة، يأتي في مقدمتها اللغة الأمهرية واللغة الأورومية ثم اللغة التيجرينية واللغة الصومالية، وغالبًا ما تنال هذه اللغات أهميتها بسبب عدد متحدثيها كلغة أم أو بسبب الأهمية السياسية والثقافية والدينية لها، أو تكتسبها بسبب درجة استخدامها كلغة ثانية. أما بقية اللغات المحلية الإثيوبية فإنها تشمل العديد من اللغات التي تتحدثها أعداد صغيرة نسبيًا ربما تصل لعدة آلاف، وإن كان هناك حوالي 12 لغة محلية في إثيوبيا يتحدث بها أكثر من مائة ألف متحدث كلغة أم لكل واحدة منها⁽⁴²⁾. ومن هذه اللغات اللغة الجوراجية ولغة ولاياتا واللغة العفرية ولغة البيجا وغيرها، الأمر الذي يوضح مدى التباين بين مكانة واستخدامات اللغات المحلية في إثيوبيا.

2.3. اللغات الأجنبية في إثيوبيا

توجد في إثيوبيا عدة لغات أجنبية تتمتع بأهمية ووضع خاص، وذلك إلى جانب اللغات المحلية الإثيوبية. ومن أبرز هذه اللغات الأجنبية نجد اللغة الإنجليزية واللغة



العربية، أما اللغات الأوروبية الأخرى كالإيطالية والفرنسية فقد ضعف دورها وتراجع كثيرًا لصالح الإنجليزية.

وتعتبر اللغة الإنجليزية أهم اللغات الأجنبية في إثيوبيا في الوقت الراهن؛ حيث تحظى بأهمية كبيرة في مجالات عديدة كالتجارة والاتصالات الدولية، كما يصدر بها عدد من الصحف الحكومية والخاصة، ويبحث بها العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية. وتتمثل أهميتها الكبرى في استخدامها في مجال التعليم؛ حيث يتم تدريسها باعتبارها مادة دراسية في المرحلة الابتدائية، كما تستخدم كلغة للتعليم والتدريس في المدارس الثانوية الحكومية وفي التعليم الجامعي⁽⁴³⁾. وهو ما يمنحها أهمية كبيرة بين كافة اللغات في إثيوبيا.

وتتمتع اللغة العربية بمكانة متميزة نسبيًا في إثيوبيا. وقد وصلت العربية لإثيوبيا منذ وقت طويل يسبق دخول أي لغة من اللغات الأوروبية هناك، وذلك نتيجة الجوار الجغرافي والتعاملات التجارية والعلاقات الاجتماعية والسياسية مع دول الجوار الناطقة بالعربية. وتقوم اللغة العربية بأدوار هامة في إثيوبيا؛ فهي اللغة الدينية لمسلمي إثيوبيا التي تستخدم في إقامة الشعائر الدينية وقراءة القرآن الكريم ومعرفتها ضرورية لفهم وممارسة شعائر الإسلام. كما تستخدم باعتبارها لغة أم لبعض الإثيوبيين في المنطقة الغربية المتاخمة للحدود السودانية وتحديداً في منطقة بني شنجل⁽⁴⁴⁾ الذين يتحدثونها كلغة أم. كذلك تعد العربية إحدى لغات التواصل المشترك الهامة في إثيوبيا، خاصة بين المسلمين الذين يتحدثون لغات محلية مختلفة؛ حيث تستخدم باعتبارها وسيلة التفاهم المشتركة بينهم جميعاً⁽⁴⁵⁾. وإن كان هذا الدور قد بدأ في التراجع منذ سنوات عديدة لصالح اللغة الأماهيرية.

ويتم تدريس اللغة العربية في عدد من المدارس الإثيوبية غير الحكومية؛ حيث يتم تدريسها في المدارس القرآنية التقليدية وكذلك في بعض المدارس الإسلامية الخاصة⁽⁴⁶⁾. وتلقى هذه المدارس إقبالاً من قبل مسلمي إثيوبيا خاصة في المناطق الريفية. أما في التعليم الإثيوبي الحكومي فلا يتم تدريس اللغة العربية في أي مرحلة من مراحلها.



وهكذا يضاف للمشهد اللغوي الإثيوبي الذي يتسم بالتعددية اللغوية من الأساس بعض اللغات الأجنبية، ليزداد الوضع اللغوي تشابكاً ولتزداد التعددية اللغوية عمقاً. وهو ما يستدعي وضع سياسة لغوية تدير هذه التعددية مع مراعاة التنوع العرقي واللغوي في إثيوبيا، بما يضمن وحدة الدولة ويكفل حقوق القوميات المختلفة ويوازن بين القوى المتعددة والمصالح المتضاربة. وهذه السياسة اللغوية منوط بها حسم عدد من الاختيارات شديدة الأهمية مثل تحديد اللغة أو اللغات الرسمية للدولة، وتحديد لغة الإدارة، ولغات التعليم، إضافة لتحديد اللغات المستخدمة في وسائل الإعلام المختلفة بالدولة.

4. السياسات اللغوية في إثيوبيا

شهدت إثيوبيا خلال فترات تاريخها الحديث والمعاصر تطبيق عدد من السياسات اللغوية التي أثرت على الوضع اللغوي والثقافي في إثيوبيا. وستعرض الدراسة أهم ملامح هذه السياسات اللغوية مع التركيز على وضع ومكانة الأمهرية في كل منها، وبيان الدور الذي قامت به تلك السياسات في تحديد الاستخدامات الخاصة بالأمهرية والأدوار المنوطة بها في المجتمع الإثيوبي خاصة في ظل التعددية اللغوية، والتنافس اللغوي سواء من جانب اللغات الإثيوبية المحلية الكبرى وخاصة لغة الأورومو واللغة التيجرينية واللغة الصومالية، أو من جانب اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية.

1.4. السياسة اللغوية من منتصف القرن الـ 19- الثلث الأول من القرن الـ 20

بدأت ملامح السياسة اللغوية في إثيوبيا في الظهور والتشكل منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك قبل سنوات من ظهور السياسات اللغوية بمعناها المعاصر المتعارف عليه في إثيوبيا. ويمكن رصد تلك الملامح من خلال بعض القرارات الملكية التي أصدرها ملوك وأباطرة إثيوبيا فيما يتعلق بتنظيم استخدام اللغة داخل إثيوبيا.

ففي خلال فترة حكم الإمبراطور تيودور الثاني (1855-1868م) مؤسس إثيوبيا الحديثة، أصدر الإمبراطور أوامره بتدوين الحوليات الملكية باللغة الأمهرية بدلاً من اللغة الجعزية. الأمر الذي اعتبر بمثابة اعتراف بالأمهرية كلغة رسمية لإثيوبيا⁽⁴⁷⁾، وتدشيناً لاستخدامها في تدوين المكاتبات الحكومية الرسمية والمراسيم الملكية.

ويعد هذا القرار تطورًا هامًا في تاريخ الأمهرية؛ فحتى ذلك الوقت كانت اللغة الجعزية هي لغة المراسيم الحكومية والكتابات الدينية والأدبية، وكانت بمثابة اللغة الرسمية للإمبراطورية الإثيوبية. بينما كانت اللغة الأمهرية تستخدم كلغة محلية، وكلغة تعامل مشترك في بعض أنحاء إثيوبيا. ونتيجة لهذا القرار ارتقت الأمهرية لتقوم بوظيفة اللغة الأدبية المكتوبة للإمبراطورية الإثيوبية، وتراجعت الجعزية واكتفت بدورها كلغة للطبقات الدينية في الكنيسة الإثيوبية.

واستمرت سياسات دعم الأمهرية من قبل الحكام والسلطات الحاكمة في إثيوبيا، فقد أقرَّ الإمبراطور يوحنا الرابع (1868-1889م) سياسة سلفه الإمبراطور تيودور الثاني، واستمر في استخدام الأمهرية ودعمها من أجل جمع القوميات الإثيوبية على لغة وطنية واحدة. وذلك على الرغم من أن الإمبراطور يوحنا كان من أصول تيجرينية وليست أمهرية. وجاء من بعده الإمبراطور منليك الثاني (1889-1913م) الذي التزم بذات السياسة اللغوية ولم يغيرها، وازدادت مكانة الأمهرية في عهده واتسعت مجالات استخدامها. فقد صارت الأمهرية لغة الحكام والقادة المحليين وأفراد النخبة الحاكمة، واستخدمت في الأعمال الإدارية في مناطق عديدة لم تكن تُحدث فيها من قبل، وخاصة في مناطق جنوب وغرب وشرق إثيوبيا⁽⁴⁸⁾. ولا شك أن استخدام الأمهرية خلال تلك الفترة في المعاملات الإدارية دعم مكانتها ووسَّع مجال انتشارها بشكل كبير.

وتمثل هذه الفترة التي استمرت لمدة تصل لخمس سنوات وسبعين عامًا (1855-1930)، بما صاحبها من قرارات ملكية هامة تتعلق باستخدام اللغة في إثيوبيا، مرحلة شديدة الأهمية في تاريخ اللغة الأمهرية. ويمكن اعتبارها مرحلة التأسيس وإقرار اللغة الأمهرية باعتبارها اللغة الأولى في إثيوبيا، الأمر الذي منحها مكانة كبيرة بين اللغات المحلية الإثيوبية. وخاصة في ظل استخدامها كلغة مكتوبة للحوليات الملكية ومراسلات البلاط الملكي، واللغة السائدة بين الطبقة الحاكمة من الأمراء وكبار رجال الجيش، بالإضافة لاستخدامها في المعاملات الإدارية في أجزاء واسعة من إثيوبيا.

2.4. السياسة اللغوية خلال فترة حكم هيلا سلاسي الأولى (1930-1935)

تولى الإمبراطور هيلا سلاسي حكم إثيوبيا في عام 1930، وفي العام نفسه صدر أول دستور لإثيوبيا. وعلى الرغم من أن هذا الدستور قد كُتب بالأمهرية إلا أنه لم يحدد اللغة الرسمية لإثيوبيا، ولم يُشر عبر مواده المختلفة لأي شيء يتعلق بمكانة اللغات وسياسات استخدامها في إثيوبيا. ورغم ذلك فقد سار هيلا سلاسي خلال فترة حكمه الأولى (1930-1935)، التي سبقت قدوم الاستعمار الإيطالي لإثيوبيا، على نفس سياسة الملوك السابقين بالنسبة للغة الأمهرية باعتبارها اللغة الوطنية الرئيسية في إثيوبيا⁽⁴⁹⁾. مما ساهم في الحفاظ على مكانة الأمهرية وترسيخها في المجتمع الإثيوبي.

3.4. السياسة اللغوية خلال فترة الاستعمار الإيطالي (1935-1941)

خضعت إثيوبيا للاستعمار الإيطالي خلال الفترة من عام 1935-1941، وقد حاولت إيطاليا في بداية الأمر تغيير الواقع اللغوي السائد في إثيوبيا. وعملت على تعديل السياسة اللغوية المتبعة؛ وذلك من خلال استخدام بعض اللغات الإثيوبية المحلية في التعليم في المرحلة الابتدائية، كما حرصت على استخدام بعض اللغات الإثيوبية المحلية أيضا في الأعمال الإدارية ببعض أقاليم إثيوبيا. ويرى البعض أن هذا التوجه يمكن تفسيره في ضوء السياسة الإيطالية في حكم مستعمراتها التي كانت تتبنى شعار "فرق تسد"⁽⁵⁰⁾؛ حيث أن استخدام اللغات المحلية للقوميات المتعددة في إثيوبيا يقوي من اعتزاز كل قومية بلغتها وبهويتها المستقلة، ويضعف إمكانية توحيدها ضد المستعمر فيسهل التعامل مع كل قومية على حدة، وييسر عملية إخضاعها بشكل أكبر.

وفي سياق تطبيق هذه السياسة الاستعمارية قسّم الإيطاليون البلاد إلى ستة أقاليم إدارية وفقاً لاعتبارات إثنية. كما أمروا، دون أي استعداد أو دراسة مسبقة، بإعداد مقررات دراسية باللغات المحلية الكبرى لكي تستخدم في المدارس المحلية لكل إقليم. كما تم منح الحاكم العام لكل إقليم سلطة إدراج أي لغة إضافية كلفة للتعليم في المدارس. ويوضح الجدول التالي الأقاليم الإدارية الستة ولغات التعليم المختارة خلال فترة الاستعمار الإيطالي (1935-1941).

اللغة الأمهرية ومكانتها في ظل السياسات اللغوية في إثيوبيا

| م | الإقليم | اللغات المختارة كلغات للتعليم |
|---|--|--|
| 1 | إريتريا وتيجراي Eritrea and Tigray | التيجرينية والعربية Tigrinya and Arabic |
| 2 | أمهرا Amhara | الأمهرية Amharic |
| 3 | أديس أبابا Addis Ababa | الأمهرية والأورومو Amharic and Oromifa |
| 4 | هرر Harar | الهررية والأورومو Harari and Oromifa |
| 5 | الجالا (الأورومو) والسيداما Galla and Sidama ⁽⁵¹⁾ | الأورومو والكافيتشو Oromifa and Kafficho |
| 6 | صوماليا Somalia | الصومالية Somali ⁽⁵²⁾ |

وعلى الرغم من أهمية هذا التغيير النوعي في السياسة اللغوية في إثيوبيا، إلا أنه لم يؤثر فعلياً على الوضع اللغوي في إثيوبيا. وذلك لأن هذا التغيير لم يتحول لسياسة لغوية طويلة الأمد مطبقة في جميع أنحاء البلاد؛ حيث لم يطبق سوى في إقليم إرتريا فقط، كما أن قصر الفترة التي قضاها الاستعمار الإيطالي في إثيوبيا لم تُتَح له الوقت الكافي لتطبيق سياسة لغوية وتعليمية مؤثرة. كذلك فإن الدستور الذي أصدرته السلطات الإيطالية في إثيوبيا عام 1936 نصَّ على أن تكون الأمهرية اللغة القومية لإثيوبيا، وفرض استخدامها في الإدارات الحكومية والتعليم⁽⁵³⁾. وهو ما أعاد الأمور إلى سابق عهدها، وحفظ للأمهرية مكانتها التاريخية واستخداماتها الواسعة.

وهكذا أسهمت الظروف السياسية خلال فترة الاستعمار الإيطالي لإثيوبيا، والتي لم تستمر سوى خمس سنوات فقط في الحفاظ على وضع الأمهرية، ولم تحدث تغييراً كبيراً فيه باستثناء ظهور محدود جداً لبعض اللغات المحلية الإثيوبية.

4.4. السياسة اللغوية في فترة حكم هبلا سيلاسي الثانية (1941-1974)

شهد عام 1941 رحيل الاستعمار الإيطالي عن إثيوبيا، وعودة الإمبراطور هبلا سيلاسي ليتولى الحكم مجدداً خلال الفترة من عام 1941 وحتى عام 1974. وقد شهدت هذه الفترة تطبيق سياسة لغوية واضحة أدت لدعم وترقية الأمهرية بشكل قوي للغاية، وذلك من خلال بعض القرارات الحكومية والإجراءات الرسمية.

تمثلت أولى خطوات هذه السياسة اللغوية في إصدار قرار حكومي في عام 1944 يفرض اللغة الأمهرية كلغة للتعليم في المرحلة الابتدائية في كافة أنحاء إثيوبيا. ولم يقتصر تطبيق هذا القرار على المدارس الحكومية فقط، بل تم إلزام مدارس الإرساليات الأجنبية في إثيوبيا، التي كانت تستخدم اللغات الأوروبية وبعض اللغات المحلية كلغات للتعليم في مدارسها بتطبيق هذا القرار⁽⁵⁴⁾.

وتلى تلك الخطوة خطوات أخرى في سياسة دعم مكانة الأمهرية في إثيوبيا ليس فقط في مجال التعليم، بل في كافة المجالات والتعاملات الحكومية. فقد أصبحت الأمهرية اللغة الوحيدة المستخدمة في التعاملات الرسمية بما فيها الشؤون الإدارية العامة، والمراسيم والقرارات الحكومية، وفي المجال القضائي. كما شهد قطاع الإعلام إجراءات مماثلة؛ حيث اقتصر صدور الصحف على الصحف المطبوعة باللغة الأمهرية، باستثناء صحيفة يومية وحيدة كانت تصدر باللغة التيجرينية، في حين كانت الحكومة تصدر صحيفتين يوميتين وأربع صحف أسبوعية باللغة الأمهرية. وعلى مستوى الإذاعة الحكومية، كانت مدة إذاعة البرامج باللغة الأمهرية تصل لضعف فترة إذاعة كافة البرامج باللغات الإثيوبية الأخرى (التيجرينية، والصومالية، والتيجرية⁽⁵⁵⁾، والعفرية) مجتمعة⁽⁵⁶⁾.

وقد تكفل هذا الدعم الملكي للأمهرية بالإعلان الرسمي باعتبار الأمهرية اللغة الرسمية official language لإثيوبيا وذلك من خلال الدستور المعدل لعام 1955⁽⁵⁷⁾. وترسخت هذه الأهمية والمكانة أكثر عبر إنشاء الأكاديمية الوطنية للغة الأمهرية في عام 1972 والتي كانت تهدف لدعم وتطوير اللغة الأمهرية، وتعمل على تطور أدبها باعتبارها اللغة القومية الوحيدة للدولة⁽⁵⁸⁾. وقد ساعد تطور الإعلام وانتشار التعليم وازدياد التحضر والتمدن خلال تلك الفترة على انتشار الأمهرية في كافة أنحاء إثيوبيا.

وعلى هذا يمكن القول أن فترة حكم الإمبراطور هيلا سلاسي وسياسته اللغوية مثلت فترة السيطرة الكاملة للأمهرية على كافة المجالات، ولم تنل بقية اللغات الإثيوبية سوى اهتمام محدود للغاية. واقتصر استخدام اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية على التعليم الخاص فقط، كما تم استخدام اللغة الإنجليزية كلغة للتعليم الثانوي والجامعي. ويمكن

تبرير السياسة اللغوية التي طبقها هيللا سلاسي لدعم لغة واحدة فقط (الأمهرية) دون بقية لغات إثيوبيا، في ظل الاتجاه الفكري والسياسي الذي كان سائدًا على مستوى العالم في تلك الفترة، بأن السبيل الأفضل لبناء الأمة وتوحيد الدولة في المجتمعات متعددة اللغات هو اختيار لغة وطنية واحدة وتبنيها ودعم استخدامها وفرضها في كافة المجالات.

5.4. السياسة اللغوية في فترة حكم منجستو هيللا ماريام (1974-1991)

استمر تطبيق السياسة اللغوية التي أقرها الإمبراطور هيللا سيلاسي في إثيوبيا حتى عام 1974؛ حيث وقع انقلاب عسكري ضده بقيادة الجنرال منجستو هيللا ماريام (1974-1991) ذي التوجه الماركسي، الذي صار رئيساً للبلاد. وقد أعلنت السلطة العسكرية الجديدة في برنامجها الحكومي الذي أعلنته في بداية توليها الحكم أن جميع القوميات الإثيوبية تتمتع بحقوق متساوية وأنه لا يحق لأي قومية فرض وصايتها أو سلطتها على القوميات الأخرى، وأن لكل قومية منها الحق في أن تتمتع بحكم ذاتي، وأن يكون لها حرية إدارة شئونها الداخلية، بالإضافة للعديد من الحقوق الأخرى من أهمها الحق في اختيار لغاتها واستخدامها في مجالات التعليم والثقافة⁽⁵⁹⁾.

إلا أن هذا البرنامج الطموح لم يتحقق بشكل فعلي، ولم تتحول هذه الوعود إلى واقع عملي أبداً. وظلت هذه القرارات مجرد شعارات جوفاء، واستمرت الأمهرية باعتبارها اللغة الأساسية، إن لم تكن الوحيدة، المستخدمة في مجالات الإدارة والتعليم والإعلام والقضاء⁽⁶⁰⁾ في إثيوبيا. والاستثناء الوحيد الذي تحقق في هذا الجانب هو اختيار الحكومة الإثيوبية 15 لغة محلية ضمت: العفرية Afar والأمهرية Amharic والجوراجية Gurage والتيجرينية Tigrinya وهدياً Hadiyya وكمباتا Kambatta وكيفا-موشا Kefa-Mocha والكوناما Kunama والأورومو Oromo والساهو Saho والسيداما sidamo والسيليت Silti والصومالية Somali والتيجرية Tigre وولاياتا Welaita، لتستخدم في التعليم غير الحكومي في إطار الحملة القومية لمحو الأمية ونشر التعليم في إثيوبيا، وبداية من سنة 1976 نظمت الحكومة حملات تعليمية في مختلف المناطق الريفية مستخدمة فيها هذه اللغات المحلية الخمس عشرة⁽⁶¹⁾.

ومن الجدير بالذكر، أنه على الرغم من أن الحكومة الإثيوبية أصدرت دستوراً جديداً في عام 1980 والذي نصت المادة (2.5) منه على أن: "جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الشعبية تضمن المساواة والاحترام وتنمية كافة اللغات الوطنية"، إلا أن هذه المادة لم تطبق طوال فترة حكم نظام منجستو وظلت السياسة اللغوية المطبقة وخاصة في مجال التعليم كما هي دون أي تغيير كما كانت عليه في العهد الإمبراطوري السابق. واستمر استخدام الأهمرية باعتبارها لغة التعليم في المرحلة الابتدائية، واللغة المحلية الوحيدة التي تدرس كمادة دراسية في كافة المراحل التعليمية. واستخدمت الإنجليزية كلغة للتعليم في المرحلة الثانوية بحلقتيها وفي التعليم الجامعي⁽⁶²⁾.

وعلى الرغم من أن الأهمرية فقدت مكانتها كلغة رسمية في هذا الدستور، إلا أنه حافظ على وضعها المتميز ونصّ على أنها لغة العمل الرسمية official Working Language للحكومة الإثيوبية⁽⁶³⁾. وهكذا احتفظت الأهمرية بمكانتها المتميزة في إثيوبيا طوال فترة حكم منجستو هيل ماريام (1974-1991م) باعتبارها اللغة الأكثر أهمية والأوسع استخداماً وانتشاراً. ولم تمنح أي لغة إثيوبية محلية أخرى غيرها مكانة رسمية، فضلاً عن أنه لم ترد أي إشارة في الدستور إلى أن أية لغة إثيوبية أخرى يمكن أن تستخدم في استخدامات رسمية⁽⁶⁴⁾.

6.4. السياسة اللغوية في ظل نظام الحكم الإثيوبي الحالي (منذ 1991)

شهدت إثيوبيا في عام 1991 تغييراً سياسياً أطاح بمنجستو هيل ماريام وحمل ميليس زيناوي إلى رأس السلطة في إثيوبيا. وفي عام 1994 صدر الدستور الحالي لإثيوبيا والذي وضع الخطوط العريضة لإدارة التعددية الإثنية في الدولة بما يضمن وحدتها ويحفظ حقوق القوميات المختلفة. وقد نص الدستور على إعطاء كل اللغات الإثيوبية وضع متساو، وتم إقرار الأهمرية باعتبارها لغة العمل والإدارة working language للحكومة الفيدرالية الإثيوبية، كما مُنح كل إقليم من الأقاليم المكونة للاتحاد الفيدرالي الإثيوبي الحق في تحديد لغات العمل الخاصة به⁽⁶⁵⁾.

كذلك وضعت الحكومة سياسة لغوية جديدة لتطبيق سياسة تعليمية إثنية عادلة، والتي نصت على أن تكون لغة التعليم الأولي هي لغة الإقليم المحلية، وأن يتم تدريس اللغة الأهرية كلغة تعامل عبر أنحاء إثيوبيا، وأن تستخدم اللغة الإنجليزية كلغة للتعليم الثانوي والتعليم العالي⁽⁶⁶⁾. ورغم أن دستور 1994 منح اللغات المحلية حقوقاً ومكانة أفضل مما كان لها من قبل، إلا أنه في ذات الوقت أعطى الأهرية ميزة نسبية وذلك باختيارها لغة العمل والإدارة للحكومة الفيدرالية الإثيوبية بما لها من تاريخ ومكانة في المجتمع الإثيوبي، وذلك من أجل دعم وجود لغة تواصل مشتركة بين القوميات المختلفة.

ويمكن الإشارة إلى عدد من السمات الهامة التي تميز السياسة اللغوية الإثيوبية الجديدة من أهمها: اعتمادها نهج التوازنات والمواءمات في غالبية قراراتها؛ حيث نجد أنها لم تحدد لغة معينة باعتبارها اللغة الرسمية official language للدولة، كما كان وضع الأهرية في دستور 1955، بل أعطت كل اللغات الإثيوبية وضعاً متساوياً حتى لا يثير اختيار إحداها كلغة رسمية غضب بقية القوميات الأخرى. وفي ذات الوقت منح الدستور الإثيوبي اللغة الأهرية ميزة نسبية عن بقية اللغات الإثيوبية، وذلك باختيارها لغة العمل والإدارة working language للحكومة الفيدرالية الإثيوبية بما لها من تاريخ ومكانة في المجتمع الإثيوبي، وذلك من أجل دعم وجود لغة تواصل مشترك بين القوميات المختلفة من جهة، ولتهدئة خواطر قومية الأمهرا ذات التأثير الثقافي والسياسي الكبير من جهة أخرى. ومن ناحية أخرى منح الدستور كل إقليم في الاتحاد الفيدرالي الإثيوبي الحق في تحديد لغات العمل والإدارة الخاصة به داخل حدود الإقليم.

كذلك يمكن ملاحظة نفس نهج المواءمات والتوازنات في صياغة السياسة اللغوية التعليمية التي فصلت الحقوق اللغوية الواردة بالدستور، والتي أعطت الحق لكل إقليم في اختيار لغة التعليم الأولي الخاصة به، وذلك لإرضاء كل قومية بإعطائها الحق في اختيار لغتها الخاصة للتدريس بها في المرحلة الابتدائية. ثم تعود السياسة اللغوية لاختيار الأهرية وتميزها ليتم تعليمها كلغة تعامل مشترك عبر أنحاء إثيوبيا، من خلال تدريسها كمادة دراسية في المراحل التعليمية المختلفة. ويعود هذا القرار لأسباب قومية

بحيث تقوم الأهمرية بدور اللغة التي تربط بين أبناء القوميات المختلفة باعتبارها لغة التعامل المشترك lingua franca بينهم ولكي تستخدم في تسيير الأمور الإدارية للاتحاد الفيدرالي. كذلك تم اختيار اللغة الإنجليزية كلغة للتعليم الثانوي والتعليم العالي لتكون معبراً للعلوم الحديثة والعالم المتقدم من ناحية، ولتكون لغة محايدة تجتمع عليها القوميات الإثيوبية ذات اللغات المختلفة ولا تكون مثار نزاع وشقاق. وهكذا تبدو بوضوح سياسة التوازنات التي استند إليها الدستور والسياسة اللغوية الجديدة في صياغة الحقوق اللغوية لأبناء إثيوبيا من القوميات المختلفة.

ومن السمات الهامة الأخرى التي تميز السياسة اللغوية الجديدة لإثيوبيا والجديرة بالذكر، توسيع دائرة مشاركة اللغات المحلية الإثيوبية بشكل كبير وغير مسبوق، وذلك على العكس من السياسات اللغوية للأنظمة السابقة التي تبنت اللغة الأهمرية فقط ودعمت مكانتها باعتبارها اللغة الوطنية الوحيدة المسيطرة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التوسع في استخدام اللغات المحلية جاء على حساب اللغة الأهمرية في المقام الأول، وخاصة في مجالات الإدارة والإعلام والتعليم حيث كانت الأهمرية تحظى بالنصيب الأوفر فيها من قبل. ولذا يمكن القول أن السياسة اللغوية الجديدة في إثيوبيا قامت بإعادة توزيع الأدوار بين اللغات المحلية والأجنبية في إثيوبيا من جديد.

ويتضح أثر هذه السياسة اللغوية الجديدة على المستوى الإداري والسياسي من خلال رصد نوع من التراجع لدور الأهمرية في هذا الجانب؛ فبعد أن كانت الأهمرية تقوم بدور اللغة الرسمية للدولة official language صارت وفقاً للدستور الجديد لغة العمل والإدارة working language للحكومة الفيدرالية الإثيوبية. وأصبح لكل إقليم في الاتحاد الفيدرالي الحق في تحديد لغات العمل الخاصة به، مما يعني انتقاصاً من نصيب الأهمرية في هذا الشأن. وقد اختارت خمسة أقاليم إدارية بالفعل خمس لغات محلية غير الأهمرية كلغات رسمية لإدارة هذه الأقاليم وهي لغة الأورومو والتيجرينية والصومالية والعفرية والهررية. كما أن هناك عدداً آخر من اللغات تم اختيارها كلغات للإدارة على مستوى بعض المناطق الفرعية لبعض الأقاليم وهي لغات السيداما وكمباتا وكافا وهدياً

وجامو وجوفا وولايات داورو والسيليت وجيديو⁽⁶⁷⁾. ومن ناحية أخرى نالت لغة الأورومو مؤخرًا مكانة متميزة جديدة على حساب الأمهرية؛ حيث قرر مجلس الوزراء الإثيوبي في يونيو 2017 إدراجها كلغة للعمل والإدارة إلى جانب اللغة الأمهرية في العاصمة أديس أبابا⁽⁶⁸⁾.

وقد انعكست هذه السياسة اللغوية الجديدة أيضًا، وبشكل أكثر وضوحاً على مجال الإعلام والتعليم. ففي مجال الإعلام كانت الأمهرية هي اللغة المسيطرة على معظم وسائل الإعلام الحكومية سواء في الصحافة أو الإذاعة أو التلفزيون طوال فترة النظام الاشتراكي السابق (1974-1991) وما قبلها، وكان استخدام اللغات المحلية كالعفرية والأوروموية (الجالا) والصومالية والتيجرية والتيجرينية محدودًا للغاية⁽⁶⁹⁾.

وفي أعقاب تطبيق السياسة اللغوية الجديدة حدث تغير ملحوظ في السياسة الإعلامية الحكومية؛ ففي التلفزيون الإثيوبي ETV، الذي كان يقتصر على إذاعة البرامج بالأمهرية وبالإنجليزية فقط أصبح يذيع برامج باللغات المحلية وخاصة باللغة الأوروموية والتيجرينية⁽⁷⁰⁾. وتكرر الأمر مع الإذاعة الإثيوبية الحكومية التي تمتلك عددًا من المحطات الإذاعية فصارت تذيع برامجها وتبثها بعدد من اللغات المحلية والأجنبية منها: الأمهرية، والإنجليزية، والفرنسية، والعربية، والعفرية، والأورومو، والتيجرينية، والصومالية⁽⁷¹⁾. كما تم إنشاء عدد من الإذاعات المحلية الإقليمية التي تستخدم اللغات المحلية في غالبية برامجها⁽⁷²⁾.

كذلك أصدرت الحكومة عددًا من الصحف الحكومية التي تصدر على المستوى الفيدرالي بعدد من اللغات المحلية والأجنبية والتي تضم صحيفة "Addis Zemen" اليومية بالأمهرية، وصحيفة "Bariisaa" الأسبوعية بلغة الأورومو، وصحيفة "Ethiopian Herald" اليومية بالإنجليزية، وصحيفة "العلم" الأسبوعية بالعربية⁽⁷³⁾. وذلك بالإضافة إلى إصدار عدد كبير من الصحف الخاصة التي يزيد عددها عن 100 جريدة ومجلة توزع عبر أنحاء إثيوبيا باللغات المحلية والأجنبية⁽⁷⁴⁾.

كذلك شهد مجال التعليم تغييرًا كبيرًا وغير مسبوق في إثيوبيا نتيجة لتغير السياسة اللغوية، وقد انعكس هذا التغيير بشكل أساسي فيما يتعلق بإعادة توزيع الأدوار بين اللغات المستخدمة في مراحل التعليم المختلفة، وخاصة ما يتعلق بدور اللغات المحلية، ودور الأمهرية، ودور الإنجليزية في نظام التعليم الحكومي الجديد.

وفي هذا السياق نجد أن التعليم الحكومي شهد توسعًا غير مسبوق في استخدام اللغات الإثيوبية المحلية في التعليم نتيجة للسياسة اللغوية الجديدة؛ حيث تم استخدام 22 لغة محلية كلغات للتعليم في المرحلة الابتدائية في الأقاليم الإثيوبية المختلفة. وتشمل هذه اللغات التيجرينية والأورومو والأويجني والخمتا والصومالية والعفرية والهررية والأنيواك والنوير والماجانج والسيداما والجيدو وولاياتا وجامو وجوفا وداورو وكمباتا والسيليت وكافا وكونتا وهديًا بالإضافة للأمهرية. كذلك تم تدريس هذه اللغات كمواد دراسية منفصلة في المرحلة الابتدائية. وبالإضافة إلى ذلك تم تدريس بعض اللغات المحلية الكبرى (الأمهرية والأوروموية والتيجرينية) كمواد دراسية حتى المرحلة الجامعية⁽⁷⁵⁾. الأمر الذي يظهر مدى الزيادة في استخدام اللغات المحلية في التعليم، وخاصة عند المقارنة بالفترات السابقة.

وبالنسبة لدور الأمهرية في النظام التعليمي في ظل السياسة اللغوية الجديدة، يمكن القول أن الأمهرية كانت أكثر اللغات الإثيوبية تراجعًا نتيجة هذا التغيير، فقد تقلص دورها بشكل واضح لصالح اللغات المحلية الأخرى. وبعد أن كانت الأمهرية لغة التعليم في المرحلة الابتدائية في كافة أنحاء إثيوبيا، تراجع دورها لتقوم بهذا الدور في عدد محدود من الأقاليم التي اختارتها كلغة للتعليم في المرحلة الابتدائية فقط، وفي المقابل تم تقديمها كمادة دراسية في باقي مراحل التعليم قبل الجامعي في إثيوبيا كلها. ورغم أن السياسة اللغوية الجديدة في مجال التعليم قد كفلت للأمهرية وضعًا متميزًا نسبيًا عن اللغات المحلية الأخرى، إلا أن مجمل الوضع يعد تراجعًا لدورها في التعليم الحكومي عما كانت عليه في ظل السياسات اللغوية السابقة.

وفيما يتعلق بدور اللغة الإنجليزية في النظام التعليمي في ظل السياسة اللغوية الجديدة، نجد أن الإنجليزية حافظت على مكانتها بشكل عام، حيث يتم تدريسها في المرحلة الابتدائية باعتبارها مادة دراسية. بينما تستخدم كلغة للتعليم في المرحلة الثانوية وفي التعليم الجامعي.

وهكذا نجد أن السياسة اللغوية الجديدة للحكومة الفيدرالية الإثيوبية قامت بدعم اللغات المحلية الإثيوبية وتوسيع دائرة استخدامها في المجال الإداري والإعلامي والتعليمي، كما منحت الإنجليزية دوراً هاماً في مجال الإعلام والتعليم. وتمكنت في ذات الوقت من الحفاظ على الوضع المتميز للأمهريّة في المجتمع الإثيوبي باعتبارها أهم اللغات الإثيوبية حتى الآن، حيث ما زالت تتمتع بمكانة ووضع متميز وتقوم بأدوار هامة في إثيوبيا. وهو ما سيتم تناوله بشيء من التفصيل في القسم التالي من الدراسة.

5. مكانة الأمهريّة واستخداماتها المعاصرة في إثيوبيا

تتمتع اللغة الأمهريّة في الوقت الراهن بمكانة كبيرة ووضع متميز في إثيوبيا؛ حيث تقوم بأدوار عديدة وتستخدم بشكل كبير في مختلف مجالات الحياة في إثيوبيا. وتعتبر الأمهريّة واحدة من أهم اللغات المحلية في إثيوبيا، إن لم تكن أهمها بالفعل، سواء من حيث استخدامها كلغة أم أو باعتبارها لغة تعامل مشترك. ويدعم الأمهريّة في ذلك عدد متحدثيها الكبير كلغة أم لقومية الأمهرا والذي يزيد عن 21 مليون متحدث⁽⁷⁶⁾. وينتشر معظم متحدثي الأمهريّة باعتبارها لغة أم في مناطق جودجام Gojjam وجوندار Gondar وغرب وألو Wello ومدينة شوا Shewa الواقعة داخل إقليم أمهرا في شمال غرب ووسط إثيوبيا، كما يقطن عدد كبير منهم أيضاً في المدن الكبرى والمراكز الحضرية في مختلف أنحاء إثيوبيا⁽⁷⁷⁾ كمدينة أديس أبابا وديرداوا وهرر وغيرها.

كذلك تستخدم الأمهريّة باعتبارها لغة التعامل المشترك الأولى بين غالبية سكان إثيوبيا⁽⁷⁸⁾ من متحدثي اللغات المحلية المختلفة؛ حيث يستخدمونها كلغة ثانية للتواصل فيما بينهم إلى جانب لغاتهم الأصلية.

وقد عزز من مكانة الأمهرية في إثيوبيا استخدامها في كافة المجالات الرسمية والإدارية والتعليمية والإعلامية والثقافية على مستوى الدولة. والمتابع للمشهد اللغوي الإثيوبي يجد أن الأمهرية تحظى بمكانة كبيرة على المستوى الإداري والتعليمي والإعلامي، إضافة لمكانتها الأدبية والعلمية المتميزة في إثيوبيا.

فعلى **المستوى الإداري** تستخدم الأمهرية في كافة أنحاء إثيوبيا باعتبارها لغة الإدارة والعمل للحكومة الفيدرالية الإثيوبية⁽⁷⁹⁾؛ حيث تستخدم في المصالح والإدارات الحكومية على المستوى الفيدرالي للدولة، وذلك بالإضافة لاستخدامها في الأقاليم الإدارية الناطقة بها كلغة أولى في كافة المجالات.

وفي **مجال التعليم** تستخدم الأمهرية بشكل كبير عبر مستويين: الأول مستوى الأقاليم الإدارية، والثاني المستوى الفيدرالي. وتستخدم الأمهرية على المستوى الأول كلغة للتعليم في المرحلة الابتدائية في الأقاليم والمدن التي يتحدثها كلغة أم، حيث تستخدم الأمهرية بمفردها لهذا الغرض في أقاليم أمهرا وبنى شنقول-جوموز وفي مدينة أديس أبابا. وتجدر الإشارة إلى أن الأمهرية لا تقف عند هذا الحد، بل تتعدى منطقة نفوذها المحلي في الأقاليم التي يتحدثها كلغة أم لعدد آخر من الأقاليم، بحيث تستخدم إلى جانب لغة/ لغات أخرى في بعض الأقاليم الأخرى. ففي إقليم العفر تستخدم الأمهرية إلى جانب اللغة العفرية، وفي إقليم أوروميا تستخدم إلى جانب لغة الأورومو، وفي مدينة هرر تستخدم مع اللغة الهررية والأورومو والصومالية، وفي إقليم قوميات وشعوب الجنوب تستخدم إلى جانب بعض اللغات مثل السيداما وولايات وكمباتا وهديا والسيليت، وفي مدينة ديرداوا تستخدم إلى جانب الأورومو والصومالية⁽⁸⁰⁾. وهذا يعني أن الأمهرية تستخدم كلغة للتعليم في المرحلة الابتدائية في ثمانية أقاليم إدارية من بين أحد عشر إقليمًا إداريًا في إثيوبيا. وبالنسبة للمستوى الفيدرالي، يتم تدريس الأمهرية كمادة دراسية في المراحل المختلفة للتعليم قبل الجامعي، وذلك لدورها الهام في التواصل بين أبناء القوميات المختلفة باعتبارها لغة التعامل المشتركة بينهم، ولكي يتيسر استخدامها في الأمور الإدارية على المستوى الفيدرالي.

وفي مجال الإعلام تحتل الأمهرية مكان الصدارة على مستوى وسائل الإعلام الحكومية والخاصة سواء في التلفزيون أو الإذاعة أو الصحافة، حيث تتفوق بشكل ملحوظ على بقية اللغات المحلية الأخرى. ويتحقق هذا التفوق في برامج التلفزيون الإثيوبي ETV، حيث تصدر الأمهرية ساعات البث مقارنة باللغات المحلية الأخرى كأوروبا والتجربينية⁽⁸¹⁾. ويتكرر الأمر مع الإذاعة الإثيوبية الحكومية التي تمتلك عددًا من المحطات الإذاعية أهمها "راديو إثيوبيا" Radio Ethiopia، الذي يبث برامجه بعدد من اللغات المحلية والأجنبية منها: الأمهرية، والإنجليزية، والفرنسية، والعربية، والعفريية، والأوروموية، والتجربينية، والصومالية. وهناك أيضا وكالة الإعلام التعليمية Educational Media Agency التي تهتم بالتعليم عن بعد، وتدفع المواد التعليمية المختلفة وتبث إرسالها عبر 13 محطة إذاعية ستة عشر لغة محلية بالإضافة للإنجليزية. وهناك محطة إذاعية ثالثة هي راديو إثيوبيا إف إم Radio Ethiopia-FM Service وهي محطة ترفيهية في الأساس⁽⁸²⁾. وللأمهرية النصيب الأكبر من ساعات البث عبر هذه المحطات الإذاعية.

وقد تم إنشاء عدد من الإذاعات المحلية الإقليمية التي تستخدم اللغات المحلية في بث غالبية برامجها، ومن هذه الإذاعات التي تبث برامجها بالأمهرية، إذاعة إقليم أمهرا الحكومي، وراديو إف إم أديس (FM Radio Addis) الذي يتبع إدارة مدينة أديس أبابا، وراديو إف إم ديرى (FM Dirre) الذي يتبع إدارة مدينة ديرداوا، وذلك بالإضافة إلى عدد من الإذاعات الخاصة⁽⁸³⁾.

وفيما يتعلق بالصحف تصدر الحكومة الإثيوبية عددًا من الصحف الحكومية باللغات المحلية والأجنبية وذلك على المستوى الفيدرالي، من أهمها صحيفة "Addis Zemen" اليومية بالأمهرية⁽⁸⁴⁾ التي تتمتع بتوزيع كبير. وهناك عدد كبير من الصحف الخاصة التي يزيد عددها عن 100 جريدة ومجلة توزع عبر أنحاء إثيوبيا باللغات المحلية والأجنبية وخاصة الإنجليزية، من بينها 81 صحيفة و22 مجلة. ومن بين هذه الصحف يوجد 34 صحيفة أسبوعية خاصة تصدر بالأمهرية، أي ما يزيد عن ثلث هذه الصحف.

وهناك سبع صحف أسبوعية خاصة تصدر بالإنجليزية وواحدة يومية. وهناك ثلاث صحف حزبية تصدر عن حزب الائتلاف الحاكم بالأمهرية والأورومو والتيجرينية⁽⁸⁵⁾.

تتمتع الأمهرية بمكانة أدبية وعلمية متميزة ليس فقط بين اللغات الإثيوبية، بل ربما على مستوى اللغات الأفريقية كلها. فقد تم تدوينها منذ قرون طويلة باستخدام نظام الكتابة الإثيوبي المميز، كذلك فإن امتلاك إثيوبيا لتاريخ قديم وحضارة عريقة واعتناق غالبية سكانها لديانتين عالميتين فتح الطريق أمام مبدعيها للإنتاج والإبداع عبر العصور. وتمتلك الأمهرية تراثاً أدبياً تقليدياً ثرياً وإن غلب عليه الطابع الديني، كما تمتلك أيضاً رصيذاً كبيراً من الأعمال الأدبية الحديثة كالمسرحية والرواية والقصة بالإضافة للدواوين الشعرية والأعمال النقدية⁽⁸⁶⁾. كما يمكن القول أيضاً أن الأمهرية من اللغات الأفريقية التي تمت دراستها بشكل علمي جيد منذ فترة طويلة، حيث صدر العديد من الأعمال الخاصة بها سواء أكانت كتب قواعد أم قواميس أم كتب تعليمية. وذلك بالإضافة للكثير من الكتب التي صدرت في كافة المجالات العلمية الحديثة باللغة الأمهرية.

ويتضح مما سبق المكانة الكبيرة التي تتمتع بها الأمهرية حالياً وسط المشهد اللغوي في إثيوبيا باعتبارها واحدة من أهم اللغات الإثيوبية، كما يتضح كذلك تنوع الاستخدامات وتعدد الأدوار التي تقوم بها في كافة المجالات في إثيوبيا.

6. خاتمة

يتسم المشهد اللغوي في إثيوبيا بالتعددية اللغوية؛ حيث يزيد عدد اللغات الإثيوبية المحلية عن 80 لغة، بالإضافة لبعض اللغات الأجنبية كالعربية والإنجليزية. وتتباين هذه اللغات من حيث أهميتها ومكانتها والأدوار التي تقوم بها في إثيوبيا.

وتعتبر اللغة الأمهرية واحدة من أهم اللغات في إثيوبيا على الإطلاق؛ حيث تتمتع بمكانة متميزة وتقوم بأدوار متعددة. ويمثل إقليم أمهرا الموطن الأصلي لمحدثي

الأمهرية، التي انتشرت خارج حدود هذا الإقليم شمالاً وجنوباً عبر سنوات طويلة ولأسباب عديدة حتى أصبحت الأمهرية من أكثر اللغات المحلية انتشاراً في إثيوبيا

وقد بدأت الأمهرية في الظهور في المشهد اللغوي في إثيوبيا قبيل نهاية القرن الثالث عشر الميلادي، مع تولي يكونو أملاك الأمهري الأصل حكم إثيوبيا وتأسيسه للأسرة السليمانية في عام 1270م. ومنذ ذلك الحين بدأت الأمهرية تتنافس اللغة الجعزية على صدارة المشهد اللغوي في إثيوبيا، وبعد أن كانت الجعزية بمثابة اللغة الرسمية الوحيدة المستخدمة في البلاط الملكي، ووسيلة تدوين الأعمال الأدبية والكتابات الدينية، واللغة المستخدمة بشكل كبير في التواصل بين مختلف الجماعات العرقية عبر أرجاء إثيوبيا، أخذت في التراجع والانحسار شيئاً فشيئاً لحساب الأمهرية. وبمرور الوقت بدأ استخدام الأمهرية كلغة حديث يزداد وينتشر في البلاط الملكي وبين عموم الإثيوبيين وخاصة وسط الجيش الإثيوبي، وتراجع استخدام الجعزية لينحصر في الكتابات الرسمية والاستخدامات الدينية باعتبارها لغة المراسم والطقوس الدينية في الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية.

وفي القرن الرابع عشر الميلادي خطت الأمهرية خطوة هامة على حساب الجعزية وحرمتها من إحدى أهم وظائفها؛ حيث استخدمت الأمهرية في كتابة بعض الوثائق الملكية التي تعود لتلك الفترة. مما يؤرخ لبداية استخدام الأمهرية كلغة للأدب والثقافة في إثيوبيا، الأمر الذي كان حكرًا على الجعزية لفترات طويلة. ومنذ تلك الفترة وعبر عدة قرون أخذت الأمهرية في التوسع والانتشار في أنحاء إثيوبيا، حتى صارت اللغة الأهم في إثيوبيا. وقد ساهم في ذلك عوامل كثيرة منها العوامل السياسية والعوامل الدينية والثقافية.

وقد شهدت إثيوبيا عبر تاريخها الحديث والمعاصر تطبيق عدد من السياسات اللغوية التي أثرت على تركيبها اللغوية والثقافية، وساهمت في تشكيل مشهد لغوي مميز تتباين فيه مكانة واستخدامات اللغات المشكلة لذلك المشهد، احتلت فيه الأمهرية موقعاً فريداً ومكانة مميزة. ويمكن رصد هذه السياسات اللغوية بداية من منتصف القرن التاسع عشر الميلادي خلال العصر الإمبراطوري (1855-1935)، ومروراً بفترة الاستعمار الإيطالي

(1935-1941)، فمرحلة الاستقلال وعودة الإمبراطور هيلاسيلاسي للحكم (1941-1974)، ثم مرحلة نظام منجستو هيلاماريام الاشتراكي (1974-1991)، ووصولاً إلى النظام الحالي الذي أطاح بنظام منجستو وتسلم الحكم بداية من عام 1991 حتى الآن.

وقد أسهمت هذه السياسات اللغوية بلا شك في تشكيل الوضع اللغوي الحالي في إثيوبيا، وعززت مكانة الأمهريّة ومنحتها وضعها الحالي المتميز بين اللغات الإثيوبية. فمنذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي حتى العقد الأخير من القرن العشرين؛ أي على مدار ما يقارب 150 عاماً، تمتعت اللغة الأمهريّة بالمكانة الأبرز والأهم بين كافة اللغات الإثيوبية، حتى مع تغير النظم الحاكمة والسياسات اللغوية المتبعة. فقد تبني حكام إثيوبيا اللغة الأمهريّة منذ ظهورها وحتى أواخر القرن العشرين باعتبارها اللغة الرسمية لإثيوبيا أو باعتبارها اللغة القومية الوحيدة التي تستخدم في الإدارة والتعليم والإعلام والثقافة والأدب في إثيوبيا، لتتطور الأمهريّة وتنتشر بدرجة لم تتحقق لغيرها من اللغات الإثيوبية. وذلك من خلال عدد من القرارات الرسمية أو المواد الدستورية أو السياسات اللغوية التي أصدرتها السلطات الحاكمة طوال تلك السنوات.

واستمر تفرد الأمهريّة بصدارة المشهد اللغوي في إثيوبيا بشكل شبه مطلق حتى عام 1994 عندما أصدرت الحكومة الفيدرالية الإثيوبية دستور عام 1994 الذي عمل على توسع دائرة مشاركة اللغات المحلية في المجالات المختلفة، وحافظ في نفس الوقت على الوضع المتميز نسبياً للأمهريّة في المجتمع الإثيوبي، كما أعطي للإنجليزية دوراً معتبراً في مجال الإعلام والتعليم. وذلك من خلال نصه على إعطاء كل اللغات الإثيوبية المحلية وضع متساو، وإقرار الأمهريّة كلغة العمل والإدارة للحكومة الفيدرالية الإثيوبية، ومنح كل إقليم في الاتحاد الفيدرالي الحق في تحديد لغات العمل الخاصة به.

وقد انعكست هذه السياسة اللغوية الجديدة على مختلف المجالات فعلى المستوى الإداري تم استخدام عدد من اللغات المحلية، غير الأمهريّة، كلغات لإدارة شئون عدد من الأقاليم الإدارية المحلية. وفي مجال الإعلام تم التوسع في استخدام اللغات المحلية، وخاصة الكبرى منها، في وسائل الإعلام الحكومية المختلفة فبُنت بها البرامج الإذاعية

والتلفزيونية، وصدرت بها الصحف والمجلات. وتكرر الأمر في مجال التعليم فازداد حجم استخدام اللغات المحلية في التعليم حتى صار هناك 22 لغة محلية مستخدمة في التعليم الابتدائي في الأقاليم المختلفة لإثيوبيا.

وعلى الرغم من أن السياسة اللغوية الجديدة كفلت للأمهرية وضعًا متميزًا نسبيًا عن بقية اللغات المحلية الأخرى، حيث تم إقرارها كلغة للعمل والإدارة على المستوى الفيدرالي، كما تم الاعتراف بها كلغة تعامل مشترك عبر أنحاء إثيوبيا، إلا أن مجمل وضعها يعد تراجعًا لدورها عما كانت عليه في ظل السياسات اللغوية السابقة.

ورغم تداعيات السياسة اللغوية الجديدة على وضع الأمهرية في إثيوبيا، إلا أنها ما زالت تحظى بمكانة متميزة وتقوم بأدوار عديدة وسط المشهد اللغوي الإثيوبي. فما زالت اللغة الأمهرية تعتبر حتى الآن أهم اللغات الإثيوبية، سواء من حيث استخدامها كلغة أم لقومية الأمهرا والتي يزيد عدد متحدثيها عن 21 مليون متحدث، أو من حيث استخدامها باعتبارها لغة التعامل المشترك الأولى بين عموم سكان إثيوبيا من متحدثي اللغات المحلية الأخرى.

كذلك تقوم الأمهرية بعدد من الأدوار الهامة الأخرى، وذلك على المستويات الإدارية والتعليمية والإعلامية والثقافية في إثيوبيا. فعلى المستوى الإداري تستخدم الأمهرية في كافة أنحاء إثيوبيا باعتبارها لغة الإدارة والعمل للحكومة الفيدرالية الإثيوبية، وذلك بالإضافة لاستخدامها في الأقاليم الناطقة بها في كافة المجالات. وفي مجال التعليم تستخدم الأمهرية بشكل كبير عبر مستويين: الأول على المستوى الفيدرالي؛ حيث يتم تدريس الأمهرية كمادة دراسية في المراحل المختلفة للتعليم قبل الجامعي في كافة أقاليم إثيوبيا. والثاني على مستوى الأقاليم الإدارية؛ حيث تستخدم الأمهرية كلغة للتعليم في المرحلة الابتدائية في الأقاليم والمدن التي تتحدثها كلغة أم والتي تضم أقاليم أمهرا وبنى شنقول-جوموز ومدينة أديس أبابا. كما تقوم بنفس الدور أيضا في بعض الأقاليم الأخرى التي لا تتحدثها كلغة أم، بحيث تستخدم كلغة تعليم إلى جانب لغة/ لغات أخرى في تلك الأقاليم والتي تضم إقليم العفر وإقليم أوروميا ومدينة هرر وإقليم قوميات وشعوب الجنوب

ومدينة ديرداوا، أي أنها تستخدم كلغة للتعليم في المرحلة الابتدائية في ثمانية أقاليم إدارية من بين أحد عشر إقليمًا إداريًا في إثيوبيا.

وفي مجال الإعلام تحتل الأمهريّة مكان الصدارة على مستوى وسائل الإعلام الحكومية والخاصة سواء في التلفزيون أو الإذاعة أو الصحافة، حيث تتفوق بشكل كبير جدًا على بقية اللغات المحلية الأخرى. كذلك تتمتع الأمهريّة بمكانة أدبية متميزة بين اللغات الإثيوبية؛ حيث تمتلك تراثًا أدبيًا تقليديًا ثريًا، كما تمتلك أيضًا رصيدًا كبيرًا من الأعمال الأدبية الحديثة كالمسرحية والرواية والقصة والدواوين الشعرية والأعمال النقدية، وذلك بالإضافة إلى الكثير من الكتب التي صدرت في كافة المجالات العلمية الحديثة باللغة الأمهريّة.

وختامًا يمكن القول أن اللغة الأمهريّة تتمتع بمكانة كبيرة ووضع متميز في إثيوبيا، وأن السياسات اللغوية المختلفة التي تعاقبت عبر تاريخ إثيوبيا أسست لهذه المكانة ودعمتها بشكل كبير. الأمر الذي مكّنها من القيام بأدوار هامة وعديدة في المجتمع الإثيوبي؛ حيث تستخدم الأمهريّة كلغة أم لعدد كبير من الإثيوبيين، كما تعتبر لغة التعامل المشترك الأولى في إثيوبيا. وذلك بالإضافة إلى الأدوار الهامة التي تقوم بها على كافة المستويات الإدارية والتعليمية والإعلامية والثقافية في إثيوبيا.



• هوامش ومراجع الدراسة

- 1- Meyer, Ronny (2006): “Amharic as Lingua Franca in Ethiopia“, Lissan: Journal of African Languages & Linguistics, Volume XX, No. I/II, Addis Ababa University, Ethiopian Languages Research Centre, Addis Ababa, Ethiopia, p. 117; Office of Population and Housing Census Commission 1998, Tables 2.15 and 2.17. In The 1994 Population and Housing Census of Ethiopia, Results at Country Level, Volume I, Statistical Report. Addis Ababa 1998: Central Statistical Office.
http://www.csa.gov.et/index.php?option=com_wrapper&view=wrapper&Itemid=221
- 2- Ethnologue Languages of the World, Amharic
<https://www.ethnologue.com/language/amh>
- 3-Weninger, Stefan (Edit.) (2011): “The Semitic Languages: An International Handbook“, De Gruyter Mouton, Berlin, p.1178.
- 4- Ullendorff, E. (1960): “The Ethiopians, An Introduction to Country and People“, Oxford University, London, p.124.
- 5- Hess, Robert (1970): “Ethiopia, The modernization of Autocracy“, Cornell University Press, p.14.
- 6-Hetzron, R. (1972): “Ethiopian Semitic: Studies in Classification“, Manchester University Press, Manchester, p.119; Weninger, Stefan (Edit.) (2011): “The Semitic languages: An International Handbook“, Op.cit., p.1178.
- 7- اللغة الهجين Pidgin هي لغة مبسطة تتكون عبر دمج عدد من العناصر اللغوية التي تنتمي لأكثر من لغة، وتستخدم للتواصل بين جماعات مختلفة لا تجمعها لغة مشتركة، ولا يتحدثها أحد كلغة أولى. أما اللغة الكريول Creole فهي لغة هجين تحولت إلى لغة أم لجيل جديد من المتحدثين؛ أي أن الفارق بين النوعين يتمثل في وجود متحدثين لهذه اللغة كلغة أم فإذا وجد فإنها تتحول من لغة هجين إلى لغة كريول. لمزيد من التفصيل انظر:
- Heine, Bernd & Nurse, Derek (2000): “African Languages An Introduction“, Cambridge University Press. pp. 322, 326; Webb, Vice and Kembo-Sure (2001): “African Voices“, Oxford University Press, p.101.
- 8- Bender, M. L. (1983): “The origin of Amharic“, Journal of the Institute of Language Studies, Addis Ababa University, pp. 46-47.
- 9- Meyer, Ronny (2006): “Amharic as Lingua Franca in Ethiopia“, Op.cit., p. 119.



- 10- Hudson, Grover (2005): "Amharic and Argobba", In Hetzron, R.(editor), "The Semitic Languages", Routledge, London, p. 457; Alemayehu, Nega and Willett, Peter (2002): "Stemming of Amharic Words for Information Retrieval", Literary and linguistic Computing, Vol.17, No.1. Oxford University Press. p. 2.
- 11- Weninger, Stefan (Edit.) (2011): "The Semitic Languages: An International Handbook", Op.cit., p.1180; Hudson, Grover (1997): "Amharic: An Ethiopian Semitic Language", Paper image printing center of East Lansing, p.6.
- 12- رياض، زاهر (1966): "تاريخ إثيوبيا"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص70.
- 13- Meyer, Ronny (2006): "Amharic as lingua Franca in Ethiopia", Op.cit., p. 119.
- 14- Cooper, Robert L. (1978): "The Spread of Amharic in Ethiopia", In Fishman, Joshua A. (Editor): "Advances in the Study of Societal Multilingualism", De Gruyter Mouton, Berlin, p.461.
- 15- Kane, Thomas. L. (1975): "Ethiopian Literature in Amharic", Otto Harrassowitz, Wiesbaden, p.3; Weninger, Stefan (Edit.) (2011): "The Semitic Languages: An International Handbook", Op.cit., p.1179.
- 16- لمزيد من التفصيل راجع: رياض، زاهر (1966): "تاريخ إثيوبيا"، مرجع سابق، ص ص77-124.
- 17- Meyer, Ronny (2006): "Amharic as Lingua Franca in Ethiopia", Op.cit., p. 119.
- 18- رياض، زاهر (1966): "تاريخ إثيوبيا"، مرجع سابق، ص ص67-70.
- 19- المرجع السابق، ص203.
- 20- موسكاتي، سباتينو (1986): "الحضارات السامية القديمة"، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، ص 394.
- 21- Gerard, A. S. (1971): "Four African Literatures: Xhosa, Sotho, Zulu, Amharic", University of California Press, USA, p.277.
- موسكاتي، سباتينو (1986): "الحضارات السامية القديمة"، مرجع سابق، ص 394.
- 22- لمزيد من التفصيل راجع:
- African Development Bank Group, African Union Commission & The United Nations Economic Commission for Africa (2016): "African Statistical Yearbook 2016", Scanprint, Denmark, p.39.

https://www.afdb.org/fileadmin/uploads/afdb/Documents/Publications/African_Statistical_Yearbook_2016.pdf

- 23- Population Census Commission (2008): “Summary and Statistical Report of the 2007 Population and Housing Census Results”, Federal Democratic Republic of Ethiopia, Addis Ababa, p.16.
[http://www.ethiopianreview.com/pdf/001/Cen2007_firstdraft\(1\).pdf](http://www.ethiopianreview.com/pdf/001/Cen2007_firstdraft(1).pdf)
- 24- لمزيد من التفصيل حول عدد اللغات المحلية في إثيوبيا راجع:
- Bender, M. L.(1976): “Language in Ethiopia“, Oxford University Press, London, p.13; Office of Population and Housing Census Commission 1998, Op.cit., Tables 2.15 and 2.17; Hudson, Grover (2005): “75 Ethiopian Languages: 19 Cushitic, 20 Nilosaharan, 23 Omotic, 12 Semitic, and 1 unclassified”, p.1. <http://www.msu.edu/~hudson/Ethlgs.pdf>.
- 25- تتوزع اللغات الأفريقية المحلية تتوزع على خمس فصائل لغوية كبيرة هي: فصيلة اللغات الأفروآسيوية Afro-asiatic، وفصيلة اللغات النيجر - كونجوية Niger-Congo، وفصيلة اللغات النيلية - الصحراوية Nilo-saharan، وفصيلة لغات الخويسان Khoisan، وفصيلة اللغات الإسترونيزية Austronesian. لمزيد من التفصيل راجع:
- Ruhlen, Merritt (1988): “A Guide to The World Languages”, Volume 1, Standorf University Press, California.
- Heine, Bernd & Nurse, Derek (2000): “African Languages An Introduction”, Op.cit., pp. 11-122 .
- Webb, Vice and Kembo-Sure (2001): “African Voices”, Op.cit., pp.30-37.
- Dimmendaal, G. J. (2009): “Nilo-Saharan Languages”, In “The Concise Encyclopedia of Languages of The World”, Brown, Keith & Ogilvie, Sarah (eds). Elsevier, Oxford, UK, PP. 772-776.
- 26- Gah Allah, Kamal Mohammad & Abd Al-rahman, Mohammad (2009): “Atlas of The African Languages in Africa“, Center for Research and African Studies, International University of Africa, Sudan, Issue 66, p. 22.
- 27- Bender, M. L.(1976): “Language in Ethiopia“, Op.cit., p.13; Hudson, Grover (2005): “75 Ethiopian Languages”, Op.cit., p.1.
- 28- Office of Population and Housing Census Commission 1998, Op.cit., Tables 2.15 and 2.17.
- 29- النسب الواردة في هذه الدراسة مبنية في الأساس على الإحصاء الإثيوبي الرسمي لعام 1994.
- 30- Ullendorff, E. (1960): “The Ethiopians, An Introduction to Country and People“, Op.cit., p.116.

31- Office of Population and Housing Census Commission 1998, Op.cit., Tables 2.15 and 2.17.

32- Idem.

33- داود، محمد الطاهر (2002): "عشيرة اللغات الأفريقية الآسيوية"، في مجلة الفيصل، عدد 309، ص ص 38-57.

34- Office of Population and Housing Census Commission 1998, Op.cit., Tables 2.15 and 2.17.

35- تمثل اللغات الأوميتية Omotic أحد فروع فصيلة اللغات الأفروآسيوية، وتنتشر لغات الأسرة الأوميتية داخل حدود إثيوبيا فقط، وتحديداً في جنوب غرب إثيوبيا ما بين بحيرات الوادي الجنوبي ونهر أومو Omo الذي اكتسبت الأسرة تسميتها نسبة له.
لمزيد من التفصيل راجع:

- Thei, Rolf (2006), Is Omotic Afro-Asiatic? , p.1.
<http://www.uio.no/studier/emner/hf/iln/LING2110/v07/THEIL%20Is%20Omoti%20Afroasiatic.pdf>

36- Office of Population and Housing Census Commission 1998, Op.cit., Tables 2.15 and 2.17.

37- Idem.

38- فصيلة اللغات النيلية-الصحراوية هي إحدى الفصائل اللغوية في أفريقيا، وتنتشر لغات هذه الفصيلة في عدة مناطق في شرق ووسط أفريقيا، مع بعض الامتدادات ناحية غرب أفريقيا وتحديداً في وادي النيجر في مالي. ويُتحدث بلغات هذه الفصيلة في حوالي خمس عشرة دولة أفريقية؛ حيث نجد بعض لغاتها في إرتريا وإثيوبيا وكينيا وتنزانيا وزائير وأوغندا والسودان ومصر وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى ونيجيريا والنيجر وبنين وبوركينا فاسو ومالي بالإضافة إلى بعض الجزر اللغوية المتناثرة في الجزائر وليبيا والكاميرون.

- لمزيد من التفصيل راجع:

- Heine, Bernd & Nurse, Derek (2000): "African Languages An Introduction", Op.cit., pp.43-73.

- Dimmendaal, G. J. (2009): "Nilo-Saharan Languages", Op.cit., P. 772.

- Webb, Vice and Kembo-Sure (2001): "African Voices", Op.cit., p.31.

39- Office of Population and Housing Census Commission 1998, Op.cit., Tables 2.15 and 2.17.



- 40- Bloor, Thomas & Tamart, Wondwosen (1996): "Issues in Ethiopian Language Policy and Education", in "Journal of Multilingual and Multicultural Development", Vol. 17, No. 5, pp.321-338, Routledge. p.323
- 41- Office of Population and Housing Census Commission 1998, Op.cit., Tables 2.15 and 2.17.
- 42- Bender, M. L. (1976): "Language in Ethiopia", Op.cit., p.12.
- 43-Sharmap, Gopal (2013): "English in Ethiopia", Science, Technology and Arts Research Journal, Jan-Mar 2013, 2(1), Wollega University (WU), Ethiopia, p.77.
<http://www.starjournal.org/uploads/starjournalnew/13vol2.pdf>
- 44- Honig, Benson (1996): "Multilingual Educational Reform and Teacher Training in Ethiopia", In Language and Education, Vol. 10, No. 1, Routledge, p.3; Ferguson, C.A. (1972): "The Role of Arabic in Ethiopia: A Sociolinguistic perspective", In Pride, J. B. and Holmes, Janet (Eds.), "Sociolinguistics selected readings", penguin Books Ltd, England, pp.118-119.
- 45- Bender, M. L. (1976): "Language in Ethiopia", Op.cit., p.12.
- 46- Dagne, Haile Gabriel (1976): "Non Government Schools in Ethiopia", In Bender, M. L., et al., (Eds.), "Language in Ethiopia", Op.cit., pp.349-361.
- 47- Gesesse, Tesfaye (1980): "Ethiopian Literature Before and After The Revolution", In "Louts", Journal of Afro-Asian Writers Association NO.46, 4/80, p.39.
- 48- Anteneh, Getachew and Ado, Derib (2006): "Language Policy in Ethiopia: History and Current Trends", Ethiopian Journal of Education and Science Vol. 2 (1), p.43.
- 49- Ibid, p.44.
- 50- Ibid, p.45.
- 51- يستخدم مصطلح Galla لدى الإيطاليين وفي بعض الدراسات القديمة للإشارة لشعب الأورومو Oromo. ولا يفضل الأورومو استخدام هذا المصطلح للإشارة لأنفسهم ويعتبرونه مسيئاً لهم.
- 52-Worku, Mehari Zemelak (2018): "How multilingual policies can fail: Language politics among Ethiopian political parties", in "African linguistics on the Prairie, Selected papers from the 45th Annual Conferenc on African Linguistics", Edited by Jason Kandybowicz, Travis Major, Harold Torrence & Philip T. Duncan, Contemporary African Linguistics 3, Language Science Press, Berlin, p. 67.
- 53- Hudson, Grover (1997): "Amharic: An Ethiopian Semitic Language", Op.cit., p.7.

- 54- Cooper, Robert L. (1976): “Government Language Policy“, In Bender, M. L., et al., (Eds.), “Language in Ethiopia“, Op.cit., p.189.
- 55- عقب استقلال إريتريا عن إثيوبيا في عام 1993 لم تعد اللغة التيجرية Tigre تصنف ضمن اللغات الإثيوبية؛ حيث ينتشر متحدثوها داخل الحدود السياسية لدولة إريتريا فقط.
- 56- Anteneh, Getachew and Ado, Derib (2006): “Language Policy in Ethiopia: History and Current Trends“, Op.cit., pp. 45-46.
- 57- Revised Constitution of Ethiopia 1955, Berhanena Selam Printing press, Addis Ababa.
- 58- Tesemma, Assefa G.(1984): “Technical Terms in Amharic: Problems and Solutions“, In “Proceedings of The Seventh International Conference of Ethiopian Studies“, edited by Sven Rubenson, Institute of Ethiopian Studies, Addis Ababa. P. 91.
- 59- Heugh, Kathleen et al., (2006): “Final Report Study on Medium of Instruction in Primary Schools in Ethiopia“, Ministry of Education, Ethiopia, Addis Ababa, pp. 47-48.
- 60- Anteneh, Getachew and Ado, Derib (2006): “Language Policy in Ethiopia: History and Current Trends“, Op.cit., p.48; Ambatchew, M.D. (2003): “The effect of primary English readers on reading skills in Ethiopia“, (PhD dissertation), Faculty of Humanities, University of Pretoria, pp. 22-23. <https://repository.up.ac.za/bitstream/handle/2263/25524/01chapter1.pdf?sequence=2&isAllowed=y>
- 61- Baker, Colin and Jones, Sylvia Prys (1998): “African Languages“, In “Encyclopedia of Bilingualism and Bilingual Education-Multilingual Matters Ltd.“, pp. 358-359.
- 62- Heugh, Kathleen et al., (2006): “Final Report Study on Medium of Instruction in Primary Schools in Ethiopia“, Op.cit., p.48.
- 63- Worku, Mehari Zemelak (2018): “How multilingual policies can fail: Language politics among Ethiopian political parties“, Op.cit., p. 70.
- 64- Anteneh, Getachew and Ado, Derib (2006): “Language Policy in Ethiopia: History and Current Trends“, Op.cit., p.48.
- 65- Federal Negarit Gazeta of the Federal Democratic Republic of Ethiopia (1995), Addis Ababa, Constitution of FDRE, Article 5.p. 78.
- 66- Baker, Colin and Jones, Sylvia Prys (1998): “African Languages“, Op.cit., p.359.
- 67- Anteneh, Getachew and Ado, Derib (2006): “Language Policy in Ethiopia: History and Current Trends“, Op.cit., p.58.

- 68- Ethiopia: Afan Oromo to Serve as Working Language in Addis-Official
<http://apanews.net/en/news/ethiopia-afan-oromo-to-serve-as-working-language-in-addis-official>
- 69- Bender, M. L. ed. (1976): "Language in Ethiopia", Op.cit., p.190.
- 70- Ethiopian Broadcasting Agency, April 2006, www.eba.gov.et
- 71- List of Newspapers Published in Ethiopia (November 2000), p.8.
www.gret.org/parma/uk2/ressource/edm/pdf/annexesedmethiopie_a.pdf
- 72- Ethiopian Broadcasting Agency, April 2006, www.eba.gov.et
- 73- Ministry of Information, Ethiopia, April 2006, www.mof.gov.et
- 74- Ethiopia Country Report (2004), Country Information and Policy Unit. Immigration and Nationality Directorate, Home Office, U. K., p.46.
www.ecoi.net/file_upload/panja1_02774etp.pdf
- 75- Anteneh, Getachew and Ado, Derib (2006): "Language Policy in Ethiopia: History and Current Trends", Op.cit., p.50; Ayalew Shibeshi (2005): "Education for Rural People in Ethiopia", Addis Ababa University, Addis Ababa, Ethiopia, p.11.
- 76- Ethnologue Languages of the World, Amharic
<https://www.ethnologue.com/language/amh>
- 77- Meyer, Ronny (2006): "Amharic as Lingua Franca in Ethiopia", Op.cit., pp. 117-118.
- 78- Ambatchew, M.D. (2003): "The effect of primary English readers on reading skills in Ethiopia", Op.cit., p.20; Meyer, Ronny (2006): "Amharic as Lingua Franca in Ethiopia", Op.cit., p.117.
- 79- Federal Negarit Gazeta of the Federal Democratic Republic of Ethiopia (1995), Op.cit., Article 5.p. 78.
- 80- Ministry of Education (2002): "The Education and Training Policy and Its Implementation", Addis Ababa- Ethiopia, p.39.
- 81- Ethiopian Broadcasting Agency, April 2006. www.eba.gov.et
- 82- List of Newspapers Published in Ethiopia (November 2000), p.8.
www.gret.org/parma/uk2/ressource/edm/pdf/annexesedmethiopie_a.pdf
- 83- Ethiopian Broadcasting Agency, April 2006. www.eba.gov.et
- 84- Ministry of Information, Ethiopia, April 2006. www.mof.gov.et
- 85- Ethiopia Country Report (2004), Country Information and Policy Unit. Immigration and Nationality Directorate, Home Office, U. K., p.46.
www.ecoi.net/file_upload/panja1_02774etp.pdf
- 86- Appleyard, David (1995): "Colloquial Amharic", first published, Rutledge, New York ,p.2.